براءة الإسلام من بدعة آل البيت

محمد بن حسين الدهمى الهمدانى



الأقيال
دار الأقيال للنشر والتوزيع

براءة الإسلام من بدعة آل البيت

محمد بن حسين الدهمي الهمداني

دار الأقيال للنشر والتوزيع - عدن






دار الأقيال للنشر والتوزيع 1442هـ- 2021

فهرسة المكتبة العامة الوطنية – مأرب

(فرع الهيئة العامة للكتاب م/ مأرب)

محمد بن حسين الدهمي الهمداني

براءة الإسلام من بدعة آل البيت

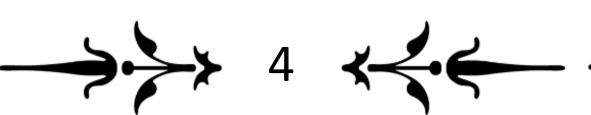
115 ص 17× 24

رقم الإيداع: 11 - 2021م

الطبعة الأولى

1442هـ - 2021م

دار الأقيال للنشر والتوزيع – عدن


بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد:

فإن الإسلام والمسلمين تعرضوا لمؤامرة خطيرة على يد من لا هم لهم إلا شهوة الحكم، والمال، والكبر، والحسد، وهتك الأعراض، وإزهاق الأرواح، واستعباد الناس، وإهانتهم، تمثلت هذه المؤامرة في قلب الإسلام رأسا على عقب ليتحول من دين التوحيد، والإيمان، والرحمة، والتواضع، والعدل إلى دين خاص بأسرة تتحكم فيه، وتتاجر به، وبأهله في حادثة لم تمر على أي دين سماوي قبله.

إنها مؤامرة الهاشميين على الإسلام المسماة كذبا ودجلا وزورا (آل البيت)

إن هذه البدعة التي ابتدعها من لا خلاق له ليشبع نهمته للشهوات المحرمة، قد أخبر عنها الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم، فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال : لما بعثه





رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن، خرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصيه – معاذ راكب، ورسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راحلته – فلما فرغ، قال: (يا معاذ ، إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا، لعلك أن تمر بمسجدي وقبري) فبكى معاذ خشعا لفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو المدينة، فقال: (إن أهل بيتي هؤلاء يرون أنهم أولى الناس بي، وإن أولى الناس بي المتقون، من كانوا وحيث كانوا، اللهم إني لا أحل لهم فساد ما أصلحت، وَايم الله ليكفؤون أمتي عن دينها كما يُكفأ الإناء في البطحاء)[1] فقد قلبوا الدين كما

---

[1] أخرجه أحمد 235/5، والطبراني في "الكبير" 20/"241" عن أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، كلاهما عن أبي المغيرة، بهذا الإسناد. وأخرجه أحمد 235/5، والطبراني في "الكبير" 20/"242"، والبيهقي في "السنن" 86/10 من طريق أبي اليمان الحكم بن نافع، عن صفوان بن عمرو، بهذا الإسناد. وأورده الهيثمي في "المجمع" 22/9، وقال: رواه أحمد بإسنادين، ورجال الإسنادين رجال الصحيح غير راشد بن سعد وعاصم بن حميد، وهما ثقتان. وأورده الهيثمي أيضا 231/10، 232، واقتصر في نسبته على الطبراني، وقال: إسناده جيد. وأخرج البخاري "5990" في الأدب؛ ومسلم "215" في الإيمان، وأحمد 203/4 من حديث عمرو بن العاص قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم، جهارا غير سر– يقول: "إن آل أبي – قال عمرو "هو عمرو بن عباس شيخ البخاري في هذا الحديث" في كتاب محمد بن جعفر





يقلب الإناء في وصية معاذ المبعوث إلى اليمن، وهي علامة على وقوع صنيعهم, ووقع ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم، فوقعت بدعة آل البيت المكذوبة والمخترعة من قبل شياطين الإنس من كهان بني هاشم، وعبيدهم، وانطلت على ملايين المسلمين قرونا طوال، حتى بلغ الأمر أن تحولت هذه البدعة في كثير من أقطار الإسلام إلى وثن يعبد من دون الله[2].

لقد أخافوا الناس من التعرض لبدعتهم وضلالهم بسيف الناصبية التي وسعوها بطريقة بدعية ضالة للتتجاوز عصر

"هو شيخ عمرو" بياض – ليسوا لي بأولياء إنما وليي الله وصالحو المؤمنين" قال البخاري: زاد عنبسة بن عبد الواحد، عن بيان بن قيس عن عمرو بن العاص: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم، "ولكن لهم رحم أبلها ببلالها" وعنبسة: هو ابن عبد الواحد ابن أمية بن عبد الله بن سعيد بن العاص بن أمية– وهو سعيد بن العاص بن أمية وهو موثق عندهم، وماله في البخاري سوى هذا الموضع المعلق، وقد وصله البخاري في كتاب البر والصلة، فقال: حدثنا محمد بن عبد الواحد بن عنبسة، حدثنا جدي.. فذكره. انظر:http://islamport.com/k/mtn/1211/1034.htm وأخرجه ابن حبان في صحيحه رقم: 647، 415/2 قال محققه شعيب الأرناؤط: إسناده قوي. وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ومعها ظلال الجنة للألباني، رقم: 212، ص93 قال الألباني: إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات. وقد أطلت في تخريج هذا الحديث؛ لأهميته في بيان ضلال مبتدعة آل البيت، وعظيم جنايتهم على المسلمين.

[2] انظر نقض الاستعباد الهاشمي في اليمن لعبد الله بن سعيد المعافري ص 3.





الصحابة؛ ليتمكنوا من إرهاب وإرعاب الناس عن نقد بدعتهم الضالة (آل البيت)، وإلا فالناصبية هي بغض ولعن الصحابة كلهم ومن ضمنهم علي وابناه وفاطمة رضي الله عنهم أجمعين.

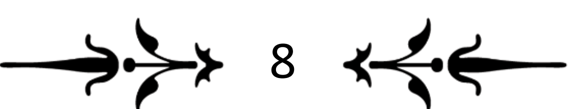
ومصطلح النصب أصلا مصطلح حادث لا أصل له في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ولا عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم، وأول من ذكره هو أحد الشيعة المسمى السيد الحميري في القرن الثاني الهجري، ولم يدخل في دائرة أهل السنة إلا في القرن الثالث الهجري، حتى قال ابن المديني من قال :(فلان ناصبي) علمنا أنه رافضي[3].

لكن الإرهاب والإرعاب ولى زمانهما، وظهر جيل لا يخاف في بيان بدعتهم (آل البيت) لومة لائم، تخليصا للتوحيد من الشرك ووسائله.

﴿ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ21﴾ [يوسف: 21]

وسأحاول في هذا البحث تسليط الضوء على هذه البدعة من خلال المباحث التالية:

[3] النصب والنواصب دراسة تاريخية عقدية للعواد ص 63- 64- 65.



المبحث الأول: معنى بدعة آل البيت وأدلة بطلانها

المبحث الثاني: شبه مبتدعة آل البيت والجواب عنها

المبحث الثالث: مناقشة العلماء حول حدود مصطلح آل البيت الزمنية

المبحث الرابع: آثار بدعة آل البيت عند أهل السنة

المبحث الخامس: قبيلة قريش وبني هاشم





المبحث الأول: معنى بدعة آل البيت وأدلة بطلانها

البدعة: هي الأمر المخترع في الدين، المخالف والمناقض لما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الصحيحة.

وآل البيت: مصطلح ظهر لأغراض دنيوية قصد به احتكار نسل الحسن والحسين للسلطة الدينية والدنيوية، وامتيازاتها، واحتكار الثروة، والشهوات، والسيادة والشرف، وصولا إلى استعباد الناس وقهرهم، بناء على تحريف الإسلام ونسف أساسه (التوحيد).

وبدأ ظهوره عن طريق بني هاشم، الناقمين على استئثار بني أمية بالسلطة بمبدأ القرشية، فرفعت عليهم بنو هاشم سيف قرابتهم من النبي صلى الله عليه وسلم بمصطلح مخترع باطل اسمه آل البيت، ثم لما استولى بنو العباس على السلطة وهم من بني هاشم واستأثروا بالسلطة، اتخذ الجناح الآخر من بني هاشم وهم نسل الحسن والحسين أبناء علي رضي الله عنهم من فاطمة





رضي الله عنها هذا المصطلح المخترع آل البيت في مواجهة العباسيين[4].

إن هذا المصطلح المخترع (آل البيت) يُغالى فيه عند أطراف مثل: الصوفية الغلاة المنسوبين للسنة، والزيدية والاثني عشرية، والإسماعيلية ومن لف لفهم من الطوائف الشيعية، ليصل إلى الوثنية الكاملة، فيصبح (وثن آل البيت)

ويقتصر فيه عند بعض طوائف السنة والسلفية على الابتداع، والوسيلة إلى الغلو لتصبح بدعة آل البيت وسيلة وحجة للطرف المغالي.

فهم في الحقيقة يمهدون الطريق بإقرار هذه البدعة المنافية للإسلام لطوائف الوثنية الإسلامية الشيعية والصوفية لبناء صرح وثنهم على أرضية بدعتهم.

[4] انظر آل البيت.. إشكالية المصطلح وأباطيل الاستغلال أمين نعمان الصلاحي ص 10 وما بعدها.

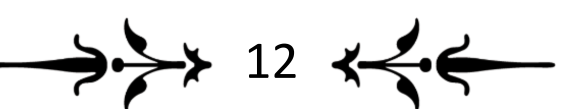



آل البيت يقصد به – مع خلاف في صحة إضافة الآل لغير العاقل – أهل بيت الرجل من نسائه، ومن كان معه من ذريته، ولا يصح إطلاقة لغة وشرعا وعقلا على أهل بيت رجل آخر، ومن باب أولى ألا يصح إطلاقه على ذرية رجل آخر[5].

فلا يجوز شرعا ولا لغة ولا عقلا ولا عرفا إطلاق آل بيت محمد صلى الله عليه وسلم على ذرية على رضي الله عنه، لأنهم ليسوا في بيته.

وأما قول النبي في حديث الكساء: لما نزلت هذهِ الآيةُ على النَّبيِّ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) في بيتِ أمِّ سلمةَ فدعا فاطمةَ وحَسنًا وحُسينًا فجلَّلَهم بِكساءٍ وعليٌّ خلفَ ظَهرِهِ فجلَّلَهُ بِكساءٍ ثمَّ قالَ: (اللَّهمَّ هؤلاءِ أَهلُ بيتي فأذْهِب عنْهمُ الرِّجسَ وطَهِّرْهم تطْهيرًا)

[5] انظر أهل البيت في المنظور القرآني للقيسي ص20 وما بعدها.


قالت أمُّ سلمةَ: وأنا معَهُم يا نبيَّ اللَّهِ. قالَ: (أنتِ على مَكانِكِ وأنتِ على خيرٍ)[6].

فهنا النبي صلى الله عليه وسلم استدعاهم، ليجللهم بكسائه رجاء دخولهم في التطهير الوارد في الآية، ولو كانوا من أهل بيته ابتداء لشملتهم الآية ابتداء ولما احتاج إلى استدعائهم.

إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يورث دينارا ولا درهما، قال صلى الله عليه وسلم: (لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ)[7] فمن باب أولى ألا يورث ما هو فوق ذلك من الحكم والسيادة والشرف، والخمس.. الخ

إن الأنبياء كما جاء في الحديث الشريف: أبناء علات[8]، عقيدتهم واحدة وشرائعهم مختلفة، فعن أبي هريرة – رضي الله

[6] أخرجه الترمذي في سننه رقم: 3205، قال الألباني في صحيح الترمذي: صحيح.

[7] أخرجه البخاري في كتاب الخمس، باب فرض الخمس، رقم: 3093-3092، ص 512، ومسلم في كتاب الجهاد والسير، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم:(لا نورث ما تركنا فهو صدقة) رقم: 1759، ص 779.

[8] أبناء العلات: الذين أمهاتهم مختلفة، وأبوهم واحد، أراد أن إيمانهم واحد، وشرائعهم مختلفة، انظر النهاية 291/3.





عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: ((أنا أَولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة، والأنبياء إخوة لعلات؛ أمهاتهم شتى ودينهم واحد))[9]

ولم تكن عقيدة نبي قط أن يجعل نفسه ملكا وجبارا في الأرض همه توريث حكم وجاه وتعاظم وكبر لذريته أو ذرية قرابته، بل كان هدفهم إقامة التوحيد، وإخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد؛ لتكون كلمة الله هي العليا، قال تعال: ﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ فَمِنۡهُم مَّنۡ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنۡهُم مَّنۡ حَقَّتۡ عَلَيۡهِ ٱلضَّلَٰلَةُۚ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ36﴾ [النحل: 36] وقال تعالى:﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ25﴾ [الأنبياء: 25]

وقال تعالى:﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ107﴾ [الأنبياء: 107]

وذم الله بني إسرائيل حينما قالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه، قال تعالى:﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم

[9] أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: (واذكر في الكتاب مريم..) الآية، رقم: 3443، ص 580، ومسلم في كتاب الفضائل، باب فضائل عيسى عليه السلام، رقم: 2365، ص 1039.



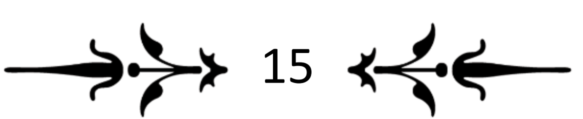

بِذُنُوبِكُمۖ بَلۡ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَۚ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ18﴾ [المائدة: 18]

وكانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، وهم أكثر الأمم أنبياء، ولم تورثهم أنبياؤهم حكما وشرفا وسيادة ومالا، وكذا حال أهل اليمن أبناء هود عليه السلام لم يرثوا من أبيهم حكما ولا مالا ولا شرفا ولا سيادة.

فالنبي الخاتم صلى الله عليه وسلم هو على عقيدتهم في أنه لم يبعث جبارا في الأرض، بل نبيا رسولا رحمة بالخلق، فدعوى أن النبي صلى الله عليه جعل لآل بيته أحكاما خاصة مفروضة على أمته، هذا مناقض لعقيدة الإسلام وطعن فيها.

ثم إن آل بيته هم من كانوا في بيته من زوجات، وذرية، وبعد موته لم يعد يصح إطلاق آل بيته؛ لأنه لم يعد له بيت أصلا حتى يضاف إليه الآل.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ33 ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ34﴾



فمع أن آل عمران من آل إبراهيم، لم يكتف بآل إبراهيم، دلالة قطعية على أن الآل عندما تطلق يراد بها من كانوا في وقته دون من أتى بعدهم، وإلا لكتفي بآل إبراهيم، فآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم هم من كانوا في بيته وقت حياته، لا من جاء بعدهم، فمن مدها إلى من جاء بعدهم مثل نسل الحسن والحسين رضي الله عنه فقد ابتدع في الدين ما ليس منه فهو رد، قال صلى الله عليه وسلم: (من أحدَث في أمرِنا – أو دينِنا – هذا ما ليس فيه فهو رَدٌّ). وفي لفظٍ: (من عمل عملًا ليس عليه أمرِنا فهو رَدٌّ)[10]

وقد قال الله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا40﴾ [الأحزاب: 40-41]

وهي قاطعة لبدعة آل البيت؛ لأنها تبين أنه لا يجوز لأحد أن يدعي أنه ابنا للرسول صلى الله عليه وسلم، لأن أبناءه ماتوا قبله، ولا يصح نسبة ذرية علي رضي الله عنه إليه، مع صحة

[10] أخرجه البخاري في كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، رقم: 2697، ص 440، ومسلم في كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة، ورد محدثات الأمور، رقم: 1718، ص 762، واللفظ الأخير لمسلم.




ذلك حال حياته بنسبته لأسباطه الحسين والحسين رضي الله عنهما إليه لكونهما ابنا ابنته، لكن ذريتهم لا يصح نسبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم بنص الآية قطعية الدلالة والثبوت فمن عاند، ونسب ذرية علي رضي الله عنه من نسل الحسن والحسين رضي الله عنهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم تحت المصطلح المكذوب (آل البيت) فقد خالف القرآن، ورده، وأعظم الفرية على النبي صلى الله عليه وسلم.

والخلاصة: أن آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم هم من كانوا في بيته حال حياته، من زوجات، وذرية، وبعد موت النبي صلى الله عليه وسلم، وموت من كانوا في بيته من زوجاته، وابنته رضي الله عنهم، ومن أدخلهم النبي صلى الله عليه وسلم لنيل البركة، وهم: علي والحسن، والحسين رضي الله عنهم مع أنهم من خارج بيته، انتهى هذا المصطلح، ولم يعد له وجود مثله مثل باقي الأنبياء، وباقي البشر، فمن أطلقه على من جاء بعدهم فقد افترى، وابتدع شيئا غير موجود، ومن زاد لهم حقوقا بناء على هذا المصطلح المفترى فقد كذب على الله

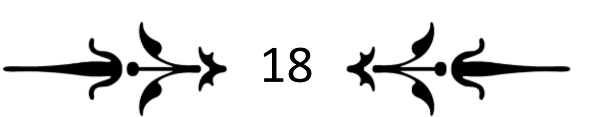





وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم، ومن وقع فيه بجهل فأسأل الله أن يغفر الله له، ومن عاند بعد علمه فعليه من الله ما يستحق.

وبعد هذا العرض الموجز لمعنى البدعة وأدلة بطلانها، أنتقل إلى شبه القائلين بها والجواب عنها في المبحث الثاني.

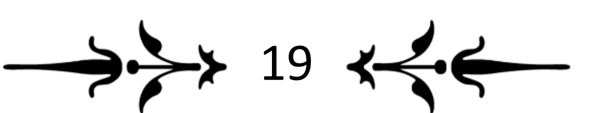




المبحث الثاني: شبه مبتدعة آل البيت والجواب عنها

الشبهة الأولى: الاستدلال بقوله تعالى:﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةً نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ شَكُورٌ23﴾ (سورة الشورى: 23) على أن لقرابة الرسول صلى الله عليه وسلم مودة زائدة واجبة على أمته تتضمن حقوقا لها بداية وليس لها آخر، مدوها إلى بني هاشم ونسل الحسن والحسين إلى يوم القيامة.

والجواب: أن الآية تنقض هذا تماما إذ إنها تدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يسأل أجرا على رسالته، بل هي رحمة من الله، ولو كان فيها طلب مودة زائدة عن مودة المسلم للمسلم لبني هاشم ونسل الحسن والحسين إلى يوم القيامة لكان هذا أعظم أجرا يسأل عن الرسالة، ولكان هذا نقضا للآية ومخالفة لنصها، ومن ادعى هذا فقد افترى على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم أعظم فرية، وأدخل في الدين ما ليس منه.

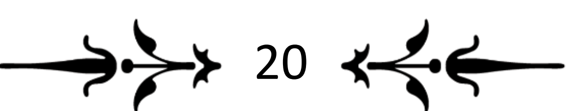




فمعنى الآية: أن الرسول يقول لقريش وكفار بني هاشم لما اشتد أذاهم له، ومنعهم له من تبليغ دعوته، وصدهم الناس عن الإسلام، دعوني أبلغ رسالة ربي بحكم مودة القربى التي بيني وبينكم، فأنا لم أسألكم ولن أسألكم أجرا على دعوتي لكم للإسلام حتى تحاربوني هذه الحرب، وتعادوني هذه المعادة، فتذكروا قربي منكم وامنعوا الأذى عني[11].

فثبت بنص الآية ومعناها بطلان الاستدلال بها على بدعة آل البيت والحقوق التي لبست بها.

الشبهة الثانية: الاستدلال بقوله تعالى: ﴿وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا33﴾ [الأحزاب: 33] وذلك بأن المقصود بها علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم، ونسلهما إلى يوم القيامة، وأن آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم يطلق عليهم وعلى نسلهم إلى يوم القيامة، وأن نسلهم قد أذهب الله عنه الرجس

[11] انظر تفسير الطبري 17/ 479.

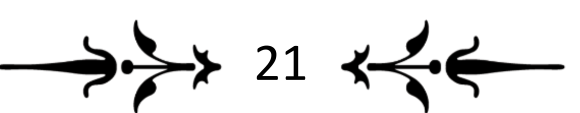


بإذهابه عن آبائهم وأمهم، وطهرهم تطهيرا، ولهذا فهو نسل مبارك له حقوق على الأمة لا يستقيم إيمانها إلا بأداء هذه الحقوق، وبين هذا ما جاء عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه أنه روى ((أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا حسناً وحسيناً، فأجلس كل واحد منهما على فخذه، وأدنى فاطمة رضي الله عنها من حجره وزوجها، ثم لف عليهم ثوبه، ثم تلا هذه الآية: (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا) قال: اللهم هؤلاء أهلي، قال واثلة: فقلت يا رسول الله، وأنا من أهلك؟ فقال: وأنت من أهلي)) رواه البيهقي بإسناد جيد[12].

والجواب: أن الآية والحديث ليس فيهما أي دلالة على أن مصطلح آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم يمتد إلى نسل الحسن والحسين، هذا مخالف للغة والعقل، فهم من نسل علي رضي الله عنه، لا من نسل النبي صلى الله عليه وسلم بدليل

---

[12] أخرجه البيهقي (80/2) رقم: 2984، وقال البيهقي: إسناده صحيح، وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (385/3): حسن غريب، وقال ابن القيم في ((جلاء الأفهام)) ص334: إسناده جيد، وصححه الألباني في صحيح الموارد (1890).

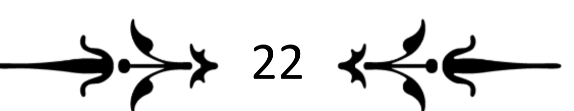




قول الله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَـٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا40﴾ [الأحزاب: 40] فلا دليل مع هذه الآية، ثم إن الآية نزلت أساسا في أمهات المؤمنين فعن عكرمة عن ابن عباس في قوله : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) قال : نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة.

وقال عكرمة : من شاء باهلته أنها نزلت في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم.[13]

فأراد النبي صلى الله عليه وسلم إدخال آل بيت علي رضي الله عنه: زوجه فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم، وابنيها الحسن والحسين رضي الله عنهما فيمن تشملهم الآية فضمهم بردائه ودعا لهم بأنهم أهله وأحبابه، لتشملهم الآية، وهم أهله ولا يخالف أحد في هذا، ثم طلب واثلة رضي الله عنه الدخول فيمن تشمله الآية فدعا له النبي بذلك، فدخولهم في الآية جاء ببركة دعاء النبي لهم لا ابتداء، ثم أين أن نسل الحسن والحسين

[13] تفسير ابن كثير 153/11.



يدخلون في الآية!! لا يوجد شيء أبدا، ومن قال بذلك فقد كذب على الله ورسوله.

وأقبح منه من جعل نسل الحسن والحسين من آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وابتدع بدعة ما أنزل الله بها من سلطان.

وهل قال أحد بأن واثلة رضي الله عنه من أهل البيت بناء على الحديث!!

لا يوجد، أفلا تعقلون!!

الشبهة الثالثة: الاستدلال بحديث غدير خم[14] على أن لذرية الحسن والحسين رضي الله عنهم حقوقا على المسلمين زائدة؛ لأنهم آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم إلى قيام الساعة، وأعرض هنا الحديث بروايات مختلفة:

[14] الغدير: القطعة من الماء يُغادِرُها السيل؛ وخُمّ: مكان بين مكة والمدينة قريب من الجحفة نزل به النبي صلى الله عليه وسلم في رجوعه من حجة الوداع، وهو أقرب إلى المدينة منه إلى مكة. ينظر المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج 179/15، ولسان العرب 8/5، وانظر https://salafcenter.org/.





1- عن زيد ابن أرقم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يومًا فينا خطيبًا، بماء يدعى خُمًّا بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: ((أما بعد، ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به)) فحَثَّ على كتاب الله ورغَّب فيه، ثم قال :((وأهل بيتي، أذكركم اللهَ في أهل بيتي، أذكركم اللهَ في أهل بيتي، أذكركم اللهَ في أهل بيتي))[15]

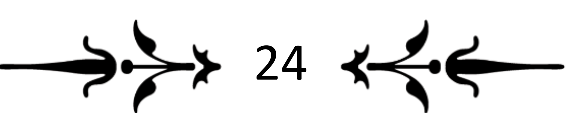
2- وعنه أيضًا رضي الله عنه قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خُمٍّ، أمر بدوحات[16] فقُمِمْن[17]، فقال: ((كأني قد دُعيت فأجبت، إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله

---

[15] أخرجه مسلم في صحيحه (2408)، وأحمد في مسنده (19285) انظر https://salafcenter.org/.

[16] الدَّوْحَات: جمع دوحة، وهي: الشجرة العظيمة. مشارق الأنوار، للقاضي عياض (1/263).

[17] كنسن. انظر لسان العرب لابن منظور 493/12.

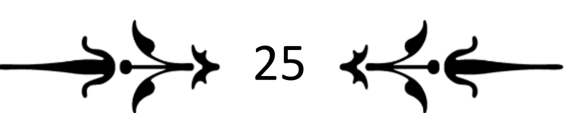




تعالى، وعِتْرتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يتفرقا حتى يَرِدا عليَّ الحوض) ، ثم قال :((إن الله عز وجل مولاي، وأنا مولى كل مؤمن)). ثم أخذ بيد عليٍّ رضي الله عنه فقال: ((من كنت مولاه فهذا وليّه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه))[18]

3- وعن بريدة رضي الله عنهم، قال: ((غزوت مع عليٍّ اليمن فرأيت منه جفوة، فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت عليًّا فتنقَّصته، فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغيَّر، فقال: ((يا بريدة ألستُ أولى بالمؤمنين

---

[18] أخرجه النسائي في الكبرى (8148)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (1765)، والحاكم في المستدرك (4576). ونقل ابن كثير عن الذهبي تصحيحه، كما في البداية والنهاية 229/5. وقال الألباني: وهو حديث صحيح غاية، جاء من طرق جماعة من الصحابة خرجت أحاديث سبعة منهم، ولبعضهم أكثر من طريق واحد، وقد خرجتها كلها وتكلمت على أسانيدها في سلسلة الأحاديث الصحيحة. ''ظلال الجنة في تخريج أحاديث السنة'' 338/2: وانظر التخريج الموسع للحديث في ''سلسلة الأحاديث الصحيحة'' 330/4. انظرhttps://salafcenter.org/.



من أنفسهم؟)) قلت: بلى يا رسول الله. قال: ((من كنت مولاه فعَليٌّ مولاه))[19]

الحديث له سبب وهو أن بعض الصحابة استنكروا فعل علي رضي الله عنه في قسمة الفيء ومنهم بريدة وحصل بسبب ذلك بغضاء فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم، فأراد أن ينهي حالة الخصومة ببيان فضل علي رضي الله عنه وأنه من أرسله إلى اليمن ووكله بالقسمة، وأعطاه شيئا منه، وهذا شأن القادة، والنبي صلى الله عليه وسلم أولى بالتصرف الصحيح الذي ينهي النزاع، ويذهب البغضاء فعن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه قال: (بَعَثَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عَلِيًّا إلى خَالِدٍ لِيَقْبِضَ الخُمُسَ، وكُنْتُ أُبْغِضُ عَلِيًّا وقَدِ اغْتَسَلَ، فَقُلتُ لِخَالِدٍ: أَلَا تَرَى إلى هذا، فَلَمَّا قَدِمْنَا علَى النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ

[19] أخرجه أحمد في المسند (22995)، والنسائي في خصائص علي رضي الله عنه (81)، والحاكم في المستدرك (4578). وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (228/5): "وهذا إسناد جيد قوي رجاله كلهم ثقات". وصححه الألباني في صحيح الجامع.(2/1112) انظرhttps://salafcenter.org/.






ذَكَرْتُ ذلكَ له، فَقالَ: "يا بُرَيْدَةُ أتُبْغِضُ عَلِيًّا؟" فَقُلتُ: نَعَمْ، قالَ: لا تُبْغِضْهُ فإنَّ له في الخُمُسِ أكْثَرَ مِن ذلكَ)[20].

والنبي مولى كل مؤمن، قال تعالى:﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ 6﴾[الأحزاب: 6] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (ما مِن مُؤْمِنٍ إلَّا وَأَنَا أَوْلَى به في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، اقْرَؤُوا إنْ شِئْتُمْ: {النبيُّ أَوْلَى بالمؤْمِنِينَ مِن أَنْفُسِهِمْ)[21] فعلى استدلالهم تكون ذرية كل مسلم من آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا لا يقول به عاقل، فكذلك الأمر في ذرية الحسن والحسين رضي الله عنهم.

---

[20] أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب بعث علي بن أبي طالب.......رقم: 4350، ص 737، ويوضح عبارة"(وقد اغتسل) ما جاء في رواية النسائي في السنن الكبرى، رقم:(8482) وأحمد في المسند، رقم:(22967) من أن عليا رضي الله عنه وقع على جارية قبل قسمة النبي صلى الله عليه وسلم، فشق ذلك على الصحابة ومنهم بريدة رضي الله عنهم، فطيب خاطرهم النبي صلى الله عليه وسلم، وأزال غضبهم، وبغضهم لعلي رضي الله عنه.

[21] أخرجه البخاري في كتاب الاستقراض، باب الصلاة على من ترك دينا، رقم: 2399، صحيح البخاري ص 385.






وقال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ257﴾ [البقرة: 257]

وقال تعالى: ﴿إِنَّ أَوۡلَى ٱلنَّاسِ بِإِبۡرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ68﴾ [آل عمران: 68]

فهل يكون المؤمنون آل بيت الله مثلا إذا قلنا بقولهم المبتدع أن ذرية الحسن والحسين هم آل بيت النبي إلى قيام الساعة، وترتيب حقوق لهم، هذا جنون حقا!!.

ثم المؤمنون بعضهم أولياء بعض، والرسول هو أعلى المؤمنين قدرا، فهل نحن آل بيت الرسول!! قال تعالى:﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ71﴾ [التوبة: 71]

فعلي رضي الله مثله مثل باقي الصحابة الذين نهي عن سبهم، وله فضله مثل غيره من الصحابة: الصديق، والفاروق، وغسيل الملائكة، وذي النورين، ومن اهتز عرش الرحمن لموته، الذي قال النبي للصحابة قوموا لسيدكم، فهل يكون ذرية من سبق






وغيرهم من الصحابة آل بيت الرسول؛ لأنهم أولياء الله ورسوله الذين رضي الله عنهم من السابقين الأولين وأصحاب الشجرة.

ووصية النبي بأهل بيته أمر طبيعي من قائد يوصي جنده بالتعامل الحسن مع أهل بيته لعلمه بقرب الأجل الذي بينه في الحديث بقوله: ((كأني قد دُعيت فأجبت))

وأما عترته[22] فإن سلم قصرها على أقارب النبي صلى الله عليه وسلم، فالوصية بهم هي مثل السابق، وتزيد بالوصية بما ينقله أهل بيته من زوجات، وأقارب من سنته الخاصة التي لا يطلع عليها إلا هم، وهذه السنة هي المقصودة بقوله صلى الله عليه وسلم: (فإنهما لن يتفرقا حتى يَرِدا عليَّ الحوض)

والذي يزيد بيان معنى الحديث، وأن المراد السنة المنقولة من أقاربه، ما رواه أبو هُرَيرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إِنّي قد خَلَّفتُ فيكم اثنين، لن تضلُّوا بعدهما أبدًا:

---

[22] عِتْرَةُ الرَّجُلِ: أَقْرِباؤه مِنْ ولدٍ وغيرِه، وَقِيلَ: هُمْ قومُهُ دِنْياً، وَقِيلَ: هُمْ رَهْطُهُ وَعَشِيرَتُهُ الأَدْنَون مَنْ مَضى مِنْهُمْ ومَن غَبَر؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبي بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: نَحْنُ عِتْرَةُ رسولِ الله، صلى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. لسان العرب لابن منظور536/4.





كتاب الله، وسُنتي، ولن يتفرَّقَا حتى يرِدَا عليَّ الحوض)[23] فلفظ ورودهما على الحوض واحد، والسنة تفسر السنة.

ثم إننا لو جعلنا المراد بالعترة ذرية الحسن والحسين إلى قيام الساعة؛ لنقضنا قوله تعالى:﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا40﴾ [الأحزاب: 40]

من وجهين:

1- دعوى أن نسل الحسن والحسين عترته وآل بيته مناقض لقوله: ما كان أبا أحد من رجالكم.

2- بدعوى أن نسل الحسن والحسين هم العترة المرادة في الحديث، تكون الرسالة لم تختم بمحمد صلى الله عليه وسلم،

[23] أخرجه البزَّار رقم:8993، واللفظ له، والعُقيلي في الضعفاء الكبير 250/2، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال69/4، والدارقطني في السنن 245/4، والحاكم رقم:4321، والحديث صحَّحه ابن حزم في الإحكام في أصول الأحكام 251/2، والألبانيُّ في صحيح الجامع رقم:3232.






بل هي سارية في نسل الحسن والحسين إلى قيام الساعة، ويجب اتباع أقوالهم وهذا ما لا يقوله مسلم.

إذن فليس في الحديث ما يدل على أن ذرية الحسن والحسين إلى يوم القيامة آل بيت النبي لا عبارة ولا إشارة ولا دلالة إلا عند من أضله الله على علم وأعمى بصره وبصيرته، وقال على الله الكذب، وأقبح منه من رتب على هذه البدعة الضالة حقوقا مفتراة مبنية على جرف هار.




الشبهة الرابعة: الاستدلال على أن آل البيت يمتدون إلى نسل الحسن والحسين رضي الله عنهم إلى يوم القيامة، وأن لهم شرفا وسيادة وفضلا وحقوقا على المسلمين، لأنهم نسل النبوة، ونورها ينتقل فيهم، وهم المصطفون الأخيار بحديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إنَّ اللَّهَ عز وجل اصطَفَى كنانة مِن ولدِ إسماعيلَ عليه الصلاة والسلام، واصطَفَى قُرَيشًا مِن كنانةَ، واصطَفَى مِن قُرَيشٍ بني هاشِمٍ، واصطَفاني مِن بني هاشِمٍ)[24]

الجواب عن هذه الشبهة: أن الله تعالى قال:﴿وَرَبُّكَ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ68﴾ [القصص: 68] فالله يختار الأنبياء مما شاء من الأمم لا معقب لحكمه ولا اختياره، ولا دلالة في هذا الاختيار على فضل تلك الأقوام، فقد اختار قوم لوط ليبعث منهم لوطا، وعادا وثمود ليبعث منهم هودا وصالحا، واختار بني إسرائيل لتسوسهم الأنبياء، ولو قامت لبني هاشم حجة في هذا الحديث لقامت لتلك الأمم

---

[24]أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم، وتسليم الحجر عليه قبل النبوة، رقم: 2276، ص 1008.




مثلها بل ومن باب أولى؛ لكثرة من بعث من بني إسرائيل من الرسل فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قِيلَ للنبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، مَن أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قالَ:(أَكْرَمُهُمْ أَتْقَاهُمْ) قالوا: يا نَبِيَّ اللَّهِ، ليسَ عن هذا نَسْأَلُكَ، قالَ: (فأكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ، ابنُ نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ) قالوا: ليسَ عن هذا نَسْأَلُكَ، قالَ:(فَعَنْ معادِنِ العَرَبِ تَسْأَلُونِي) قالوا: نَعَمْ، قالَ: (فَخِيَارُكُمْ في الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ في الإسْلَامِ إذَا فَقُهُوا)[25]

فعلى هذا فنسل يوسف عليه السلام وإخوانه وأبناء عمه أولى، لأن النبي صلى الله عليه وسلم بين أن يوسف عليه السلام أكرم الناس، ولا قائل بهذا فسقطت حجتهم الواهية.

ثم إن الله قال: ﴿أَهُمۡ خَيۡرٌ أَمۡ قَوۡمُ تُبَّعٖ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ مُجۡرِمِينَ37﴾ [الدخان: 37] والاستفهام إنكاري على قريش أي

[25] أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب قصة إسحاق بن إبراهيم النبي صلى الله عليه وسلم، رقم: 3374، صحيح البخاري ص 565، ومسلم في كتاب الفضائل، باب من فضائل يوسف صلى الله عليه وسلم، رقم: 6161، صحيح مسلم ص 1045.






لستم خير من قوم تبع حتى تنجو من العذاب إن كفرتم وعاندتم، فقوم تبع خير من قريش بنص الآية، فهل يحق لذرية قوم تبع أن يقولوا نحن آل البيت إلى يوم القيامة لنا حقوق، وشرف وسيادة.

وقال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَٰرِ45 إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ46 وَإِنَّهُمۡ عِندَنَا لَمِنَ ٱلۡمُصۡطَفَيۡنَ ٱلۡأَخۡيَارِ47 وَٱذۡكُرۡ إِسۡمَٰعِيلَ وَٱلۡيَسَعَ وَذَا ٱلۡكِفۡلِۖ وَكُلّٞ مِّنَ ٱلۡأَخۡيَارِ48﴾ [ص: 45-48]

فهل يحق لنسل المصطفين الأخيار من العالمين أن يدعو أنهم آل بيت النبوة، وأن لهم حقوقا على الناس، لأن أجدادهم قبل آلاف السنين من المصطفين الأخيار، لم يقل أحد بهذا، ولن يقول، لكن انظروا بمن ابتليت الأمة الإسلامية!!!

ولاحظ أخي القارئ أن الاصطفاء هنا جاء في القرآن، وهناك في السنة، وأنه أتبع هنا بالأخيار، وهناك لم يوصف بالخيرية، ومع ذلك ابتلي المسلمون بهذه البدعة العقدية، والعقلية، والنفسية المسماة (آل البيت).






وقال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ32﴾ [فاطر: 32]

فهنا بين الله أن ممن اصطفى من عباده، ظالم لنفسه، فليس في الاصطفاء مدح مطلق.

وقال تعالى: ﴿لَّوۡ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدٗا لَّٱصۡطَفَىٰ مِمَّا يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ4﴾ [الزمر: 4] أي اختار فهل فيها مدح مطلق!!

وقال تعالى: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ33ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ34﴾ [آل عمران: 33-34]

فلو كان الاصطفاء يلحق الذرية باصطفاء الآباء، لما احتاج إلى تكرار الاصطفاء بحق نوح ولا آل إبراهيم ولا آل عمران؛ لأنهم جميعا من ذرية آدم، ولما احتاج آل عمران لتكرار الاصطفاء بحقهم؛ لأنهم من ذرية آل إبراهيم.

وقد ذكر الدكتور يوسف الغفيص عضو هيئة كبار العلماء في السعودية سابقا أن الاصطفاء هو باعتبار المنتهى أي: أنه في





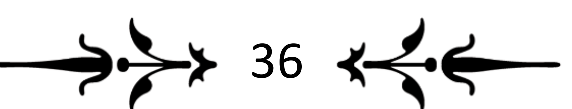
الأخير صار من قريش وبني هاشم، فيقال له: هاشمي قرشي، فهذا وجه الاصطفاء[26]، فلا علاقة له بفضل ولا حقوق.

والخلاصة: أن الاصطفاء هو الاختيار، يختار الله من عباده لما شاء وكيف شاء لا مدح لأحد إلا من اختاره الله للعمل الصالح، والتقوى، ولا علاقة لذرية المختار للعمل الصالح بما اختير له أبوهم، ولا حق لهم بسببه.

والحديث لا دليل فيه لا من قريب ولا من بعيد ولا حتى بحرف على أن آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم يمتدون إلى نسل الحسن والحسين رضي الله عنهم إلا بحرف النص عن وجهه، والتعسف في استعماله، والتلبيس على الناس والتهويل عليهم بسيف الناصبية المقيت.

الشبهة الخامسة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا56﴾ [الأحزاب: 56]، فقالوا: إن الآية

[26] انظر شرح العقيدة الواسطية 465.

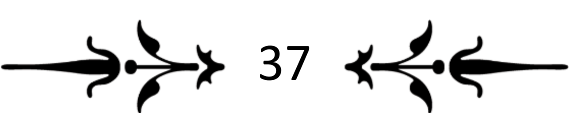

وضحها حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: قيل: يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة؟ قال: (قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد...)[27] وهذا دليل فضل آل البيت، ومنقبة كبيرة لهم[28].

والجواب عن هذه الشبهة: آل محمد حصل خلاف في معناها وهل هي بمعنى آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم، وهم من في بيت النبي من زوجات وذرية، أو هي تشمل بني هاشم، أو تشمل بعض بني هاشم وهم نسل علي رضي الله عنه من فاطمة رضي الله عنها، أو هي ممتدة لتشمل أمة محمد وأتباعه جميعا[29].

[27] أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا٥٦﴾، رقم: 4797، صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري 489/9.

[28] انظر العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط للسحيمي 80/1.

[29] انظر الخلاف في العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط للسحيمي 50/1 وما بعدها – 55/1 وما بعدها.


وعلى أي تفسير لمعنى آل محمد فليس في الآية ولا في الحديث أي دلالة على أن آل بيت محمد يمتدون إلى نسل الحسن والحسين رضي الله عنهم إلى قيام الساعة؛ لأن هذا النسل ينسب إلى علي رضي الله عنه لا إلى محمد صلى الله عليه وسلم

لقوله تعالى:﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا40﴾ [الأحزاب: 40]

ثم أين الحقوق التي تعطى لآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم غير الدعاء لهم، وهو مثل أمر الله لنبيه بالصلاة على المؤمنين، قال تعالى: ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ103﴾ [التوبة: 103]

وأكرر أن آل بيت النبي لا يجوز إطلاقها على نسل الحسن والحسين رضي الله عنهم إلى قيام الساعة، ومن أصر فقد أحدث في الإسلام ما ليس منه، وهو وسيلة إلى الشرك، ومصادمة للقرآن لما تقدم من قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا40﴾ [الأحزاب: 40]





ونقض للغة؛ لأن نسل الرجل لا ينسب لرجل آخر أبدا.

وإلغاء للعقل تماما.

الشبهة السادسة: الاستدلال بقوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ61﴾ [آل عمران: 61] حيث إن في هذه الآية فضيلة عالية، ومنقبة كبيرة لأصحاب الكساء، وهم: فاطمة وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم[30].

فقد روى مسلم في صحيحة من حديث سعد بن أبي وقاص قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: اللهم هؤلاء أهلي[31].

---

[30] انظر العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط للسحيمي 81/1.

[31] أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي رضي الله عنه، رقم: 2404، صحيح مسلم بشرح النووي 15/ 185.





قال ابن حجر الهيتمي: فعلم أنهم المراد من الآية، وأن أولاد فاطمة وذريتهم يسمون أبناءه، وينسبون إليه نسبة صحيحة نافعة في الدنيا والآخرة[32].

والجواب عن الشبهة: أن الآية لا دليل فيها على آل البيت لا من قريب ولا من بعيد، وإنما الاستدلال بالحديث الذي بين شفقة وحب النبي صلى الله عليه وسلم لابنته الوحيدة، ولأبنائها الحسن والحسين رضي الله عنهما، ولزوجها ابن عمه علي رضي الله عنه، وشدة تعلقه بهم، وأنهم أهله وقرابته، وهي من فضائلهم التي هي من جنس ما لباقي الصحابة رضي الله عنهم من فضائل مثل:

قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ

[32] الصواعق المحرقة ص 240، وانظر العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط للسحيمي 81/1.




ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا29﴾ [الفتح: 29]

وقوله تعالى:﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ100﴾ [التوبة: 100]

وقوله تعالى:﴿۞لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَثَٰبَهُمۡ فَتۡحٗا قَرِيبٗا18﴾ [الفتح: 18]

وغيرها كثير من النصوص التي تدل على فضل الصحابة، وتقدمهم، نصوص خاصة بأعيان منهم، ونصوص عامة، ولم يستدل أحد بتلك النصوص على حقوق ومميزات لنسلهم أو ذراريهم.

انظر إلى قوله تعالى في شان الأوس والخزرج (الأنصار) ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ9﴾ [الحشر: 9]

لم يأت أحد ممن ينتسب إليهم ويقول لنا حقوق على المسلمين؛ لأن أباءنا تبوأوا الدار والإيمان من قبل الناس جميعا،





ولأن أباءنا فضلهم النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم شعار الناس دثار، ولأن حبنا إيمان وبغضنا نفاق، لأنه لا علاقة لنسلهم بهذه الفضائل أولا، ولأن هذه الفضائل لا يترتب عليها حقوق على المسلمين لمن ورد فيه المدح، فمن باب أولى أن نسلهم لا يأخذون حقوقا.

لكن عندما ترى التلاعب بالنصوص، وعسفها لإثبات حقوق، وفضائل لبني هاشم دون وجه شرعي، ولا دليل من نص ولا حتى من عقل تعجب أشد العجب، لكن العجب يزول عندما يدرك المرء القاعدة الإعلامية والنفسية التي تقلب الحق باطلا والباطل حقا وهي: أشع الباطل بين الناس، ثم كرس هذا الباطل، ثم زينه، واستدل له بأي دليل، وزد في النشر والإشاعة، وزد كذبا وكذبا، واستدلالا بالباطل، وضخ المغريات لمن يصدق، وارفع سيف الناصبية على من يفكر بالنقاش، واحشد الجماهير على باطلك جيلا بعد جيل، يترسخ الباطل والضلال، وتصبح الحقيقة شنيعة وجريمة وهذا ما حصل لكل من انطلت عليه بدعة آل البيت ومنهم ابن





حجر الهيتمي الذي مد نسبة ذراري الحسن والحسين إلى قيام الساعة إلى بيت النبي صلى الله عليه وسلم في مخالفة صريحة لقوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا40﴾ [الأحزاب: 40]

الحسن والحسين رضي الله عنهما سبطا النبي صلى الله عليه وسلم، لكن ذريتهم لا يجوز نسبتهم إلى آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، هم من آل علي رضي الله عنه.

ثم أين الحقوق المدعاة لنسل الحسن والحسين رضي الله عنهما!!! لا شيء إلا الكذب ثم الكذب.

الخلاصة: إن الآية والحديث ليس فيهما أي إشارة أو عبارة تدل على أن نسل الحسن والحسين رضي الله عنهما إلى قيام الساعة هم من آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، وليس فيهما أيضا ما يدل على أن لهم حقوقا على المسلمين

الشبهة السابعة: الاستدلال بحديث العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم حينما نقل له سخرية قريش من نسب بني






هاشم، وأنهم مثل كناسة البيت، بقوله: يا رسولَ اللَّهِ! إنَّ قُرَيشًا جلَسوا فتذاكَروا أحسابَهُم بينَهُم، فجعَلوا مَثلَكَ مثلَ نَخلةٍ في كَبوةٍ[33] منَ الأرضِ. فقالَ النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ: (إنَّ اللَّهَ خلقَ الخلقَ، فجعَلَني مِن خَيرِ فِرَقِهِم، وخَيرِ الفريقَينِ، ثمَّ خيَّرَ القبائلَ، فجَعلَني مِن خَيرِ القبيلةِ، ثمَّ خيَّرَ البيوتَ فجعَلَني مِن خَيرِ بيوتِهِم، فأَنا خيرُهُم نفسًا، وخيرُهُم بَيتًا)[34]

ووجه استدلالهم أنه دل على فضل بني هاشم، وأنهم أفضل العرب، وأن العرب أفضل الأجناس،[35] وبنى على ذلك المبتدعة أن نسل الحسن والحسين رضي الله عنهم آل بيت محمد، ولهم حقوق على المسلمين.

---

[33] أي كناسة البيت. انظر النهاية لابن الأثير 146/4.

[34] أخرجه الترمذي رقم: 3607، وأحمد 210/1 رقم: 1788، والبزار 229/1. قال الترمذي: حسن، وقال أحمد شاكر في تحقيقه للمسند 819/1: إسناده صحيح، وحسنه لغيره شعيب الأرناؤوط في تحقيقه للمسند.

[35] انظر اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية ص1/ 378.





والجواب عن الشبهة: أن الحديث إذا سلم بصحته جاء في معرض الرد على سخرية قريش من قبيلة النبي صلى الله عليه وسلم، وأن النبي صلى الله عليه وسلم مثل النخلة في وسط الأوساخ، فكان الحديث دفعا لهذه السخرية عن قبيلته، وبيان أن قبيلة بني هاشم خير قبائل قريش، وليس فيه تفضيل قريش على قبائل العرب، ولا تفضيل العرب على باقي الأجناس ذلك أنه قال: (ثمَّ خيَّرَ القبائلَ، فجَعلَني مِن خَيرِ القبيلةِ) فهو من خير القبيلة المعروفة (قريش) فلم يقل من خير القبائل، ولا خير قبيلة بالتنكير، وإنما حصر ذلك في قريش، ردا على إساءتهم، وقبح صنيعهم، الذي ظهر في هذا الحديث وغيره، مما يبين معنى الحديث، ومقصده، مثل حديث عبدالمطلب بن ربيعة ابن الحارث أن العباسَ بنَ عبدِ المطَّلِبِ، دخل على رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم مُغْضَبًا وأنَا عنده، فقال : ما أَغْضَبَكَ؟ قال : يا رسولَ اللهِ ! ما لنا ولِقريشٍ! إذا تَلَاقَوْا بينهم، تَلَاقَوْا بوجوهٍ مُبَشَّرَةٍ، وإذا لَقُونَا، لَقُونَا بغيرِ ذلك، قال: فغَضِبَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم حتى احْمَرَّ وجهُه، ثم قال: (والذي






نفسي بيدِهِ، لا يَدْخُلُ قلبَ رجلٍ الإيمانُ حتى يُحِبَّكم للهِ ولرسولِهِ، ثم قال: يا أَيُّها الناسُ! من آذى عَمِّي فقد آذاني، فإنما عَمُّ الرجلِ صِنْوُ أبيهِ)[36]

فهذا الحديث يبين سبب حديث التفضيل، وهو دفع أذى قريش عن عمه العباس رضي الله عنه، فالحديث لا علاقة له بالتفضيل على العرب، وباقي الأجناس، وإنما هو محصور في قريش ودفع أذاهم عن عمه، وقومه.

وقد وردت أحاديث في تفضيل الأوس والخزرج، وفي تفضيل قبائل على قبائل فلم يستدل بها على فضل ذراريهم، إلا عند مبتدعة بني هاشم ومن سار على نهجهم الضال في اقتناص أي إشارة وعبارة والترويج لها، وإنزالها غير منزلها، فلم يقم ذراري قوم تبع باستغلال الآية الصريحة في تفضيل قوم تبع على قريش للتكسب من ورائها، ولم نسمع نسل الأوس والخزرج الذين قامت دولة الإسلام بهم بالتكسب بفعل آبائهم.

---

[36] أخرجه الترمذي 6 / 108 برقم: 3758، وابن ماجه في سننه 1 / 99 برقم: 140، وأحمد في مسنده 1 / 451 برقم: 1797.





ثم إن الحديث ليس فيه ما يدل على أن نسل الحسن والحسين رضي الله عنهما آل بيت النبي وأن لهم حقوقا على المسلمين، فالتعلق به على مثل هذه البدعة، تعلق بالعدم، وتقول على الرسول صلى الله عليه وسلم مالم يقله، وإحداث في الإسلام ما ليس منه.

الشبهة الثامنة: الاستدلال بحديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(يا بني عبد المطلب إني سألت الله لكم ثلاثاً أن يثبت قائمكم وأن يهدي ضالكم، وأن يعلم جاهلكم وسألت الله فيكم أن يجعلكم جوداء، نجداء[37] رحماء فلو أن رجلاً صفن[38] بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار)[39] على فضل آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، وأن

[37] كرام، شجعان. انظر النهاية لابن الأثير 19/5.

[38] قام. انظر النهاية لابن الأثير 39/3.

[39] أخرجه الحاكم 161/3، والطبراني 176/11 رقم: (11412). قال الحاكم: هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (174/9): فيه محمد بن زكريا الغلابي وهو ضعيف.






آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، يطلق على ذرية الحسن والحسين إلى قيام الساعة، وأن لهم حقوقا على أمة الإسلام.

والجواب عن الشبهة: أن الحديث إذا سلم بصلاحه للاحتجاج، هو دعاء من النبي لقرابته، ورد على من يبغضهم، وهو في سياق النهي عن سب الصحابة وبغضهم، مثله مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند مسلم:(لا تَسُبُّوا أصْحابِي، لا تَسُبُّوا أصْحابِي، فَوالذي نَفْسِي بيَدِهِ لو أنَّ أحَدَكُمْ أنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، ما أدْرَكَ مُدَّ أحَدِهِمْ، ولا نَصِيفَهُ)[40]

ومثل حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، المتفق عليه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(آيَةُ الإيمانِ حُبُّ الأنْصارِ، وآيَةُ النِّفاقِ بُغْضُ الأنْصارِ)[41]

---

[40] أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم، رقم: 2540، ص113.

[41] أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب حب الأنصار من الإيمان، رقم: 3784، ص 635، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدليل على أن حب الأنصار ...، رقم: 74/ ص 50.





ومثل ما روى الترمذي بإسناده إلى عبد الله بن مغفل المزني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه)[42]

ومثل حديث البراء بن عازب المتفق عليه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:

(الأَنْصارُ لا يُحِبُّهُمْ إلَّا مُؤْمِنٌ، ولا يُبْغِضُهُمْ إلَّا مُنافِقٌ، فمَن أحَبَّهُمْ أحَبَّهُ اللَّهُ، ومَن أبْغَضَهُمْ أبْغَضَهُ اللَّهُ)[43]

فالحديث لم يدل على أن آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم يمتد إلى ذرية الحسن والحسين رضي الله عنهما إلى يوم القيامة، وأن لهم حقوقا على المسلمين لا من قريب ولا من بعيد، ومن

---

[42] أخرجه ابن حبان في صحيحه 16 / 244، برقم: 7256، والترمذي في جامعه 6 / 169، برقم: 3862 وأحمد في مسنده 7 / 3705، برقم: 17077.

[43] أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب حب الأنصار من الإيمان، رقم:3783، ص 635، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدليل على أن حب الأنصار ...، رقم: 75/ ص 50.






قال بذلك فقد كذب على الله وسوله، وأحدث في الإسلام ما ليس منه.

الشبهة التاسعة: الاستدلال بحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)[44] على أن نسلهم يطلق عليه آل بيت النبي صلى الله عليه إلى قيام الساعة، وأنه يطلق عليهم الأسياد، والأشراف بناء على تسمية أجدادهم بسيدي شباب الجنة.

والجواب عن الشبهة: أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن الحسن والحسين رضي الله عنهما سيدا شباب الجنة، مثل ما أخبر عن سعد بن معاذ رضي الله عنه أنه اهتز لموته عرش الرحمن[45]، ومثل ما أخبر عن حنظلة رضي الله عنه أن الملائكة

---

[44] أخرجه الترمذي برقم:3768، وأحمد في المسند 3/3، برقم: (11012)، والحاكم 182/3، والطبراني في الأوسط 2/ 347، برقم: 2190.

[45] أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه، رقم: 3803، ص638.





غسلته[46]، ومثل ما أخبر عن بلال رضي الله عنه أنه سمع دف نعليه في الجنة[47]،

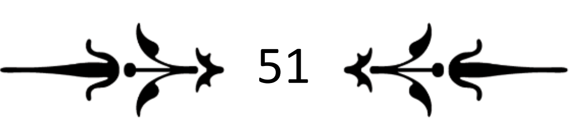
ومثل قول النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة: (قوموا إلى خيركم أو سيدكم) يقصد سعد بن معاذ رضي الله عنه[48].

---

[46] أخرجه ابن حبان في صحيحه 15 / 495 برقم: (7025) والحاكم في مستدركه 3 / 204 برقم: (4946) والبيهقي في سننه الكبير 4 / 15 برقم: (6915) ونص الحديث: عن عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: وَقَدْ كَانَ النَّاسُ انْهَزَمُوا عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَهَى بَعْضُهُمْ إِلَى دُونِ الْأَعْرَاضِ إِلَى جَبَلٍ بِنَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ كَانَ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ الْتَقَى هُوَ وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، فَلَمَّا اسْتَعْلَاهُ حَنْظَلَةُ رَآهُ شَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ، فَعَلَاهُ شَدَّادٌ بِالسَّيْفِ حَتَّى قَتَلَهُ، وَقَدْ كَادَ يَقْتُلُ أَبَا سُفْيَانَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّ صَاحِبَكُمْ حَنْظَلَةَ تُغَسِّلُهُ الْمَلَائِكَةُ ، فَسَلُوا صَاحِبَتَهُ)، فَقَالَتْ : خَرَجَ وَهُوَ جُنُبٌ لَمَّا سَمِعَ الْهَائِعَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (فَذَاكَ قَدْ غَسَّلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ).

[47] أخرجه البخاري في كتاب التهجد، باب فضل الطهور بالليل والنهار، رقم: 1149، ص 184.

[48] أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه، رقم: 3804، ص638، ومسلم في كتاب الجهاد، باب جواز قتال من نقض العهد..، رقم:1768، ص 784.



ومثل قول رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ)[49] وهذا الحديث مطابق لحديث الحسن والحسين رضي الله عنهما.

فهذه الأحاديث، ومثلها حديث الحسن والحسين رضي الله عنهما، وغيرها كثير، هي في فضائل الصحابة رضي الله عنهم ليس فيها دلالة على فضل الذرية ولا على أن لهم حقوقا على الناس، ولا علاقة لها ولا دليل فيها على جواز التلقب بالسيد والشريف، بل الدليل على النهي عن ذلك، وسيأتي بيان ذلك لاحقا، ولم يرد عن الصحابة الافتخار بهذه الأحاديث أو التلقب بها، وإنما حدث ذلك من المبتدعة رغبة في حكم الناس وأكل أموالهم عن طريق التلاعب بأحكام الإسلام، واستغلال سلطتهم، وسطوتهم، ودعاياتهم الكاذبة، وليس فيها دلالة على أن نسل الحسن والحسين رضي الله عنهما آل بيت الرسول

[49] أخرجه ابن حبان في صحيحه 15 / 330 برقم: (6904) وابن ماجه في سننه 1 / 75 برقم: (100) والطبراني في الكبير 22 / 104 برقم: (257) والطبراني في الأوسط 4 / 272 برقم: (4174)





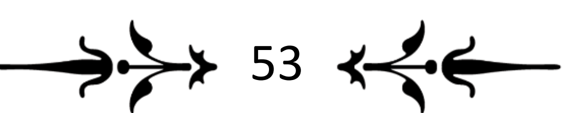

صلى الله عليه وسلم، بل هذا من الكذب المحض، والضلال المبين.

قال تعالى:﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ45 قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ46 قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ47﴾ [هود: 45-47]

الشبهة العاشرة: الاستدلال بحديث أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(إنَّ ابني هذا سيِّدٌ، ولعلَّ اللَّهَ أن يُصْلِحَ بِهِ بينَ فِئتينِ منَ المسلمينَ)[50]

وشبهة الاستدلال به والجواب عنها هي الموجودة في الشبهة السابقة تماما، فلا دليل فيه على شيء من ضلالات وبدع أدعياء السيادة على الناس، وأكل أموالهم بالباطل، والاستكبار عليهم، واستعبادهم، والذي فيه منقبة للحسن رضي الله عنه، مثله مثل غيره من الصحابة، لم يدع أحد من نسل الصحابة

[50] أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم:3629، ص 609.



أن هذه الفضيلة والمنقبة تتوارث إلى قيام الساعة؛ لقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسِۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ38﴾ [المدثر: 38]

وما خالف إلا المبتدعة الضلال، المستكبرون المحرفون لشرع الله، المدعون أن مناقب الصحابة تنتقل إليهم، بل زادوا حقوقا لم يدعها الصحابة، بل وتلقبوا بألقاب ما تلقب بها من قيلت فيه الأحاديث، فلم يتسم الحسن والحسين رضي الله عنهما بالسيد فلان ولا بالشريف فلان، قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَاۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ46﴾ [الحج: 46]

الشبهة الحادية عشرة: الاستدلال بحديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالتمر عند صرام النخل، فيجيء هذا بتمره وهذا من تمره حتى يصير عنده كوم من تمر، فجعل الحسن والحسين يلعبان بذلك التمر، فأخذ أحدهما تمرة فجعلها في فيه، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرجها من فيه، فقال: (أما علمت أن آل





محمد لا يأكلون الصدقة)[51] على أن بني هاشم لا تحل لهم الصدقة[52]؛ لفضلهم، ولأنهم آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم، وهذا مستمر في ذراريهم ونسلهم إلى قيام الساعة.

والجواب عن الشبهة: أن تحريم الزكاة على أقارب النبي صلى الله عليه وسلم، ممن تلحق النبي صلى الله عليه وسلم منة بأخذهم الزكاة، وهو النبي، والحاكم، والقاضي، فحرم على أقاربه أخذ الزكاة حتى لا يكون لأحد منة على النبي صلى الله عليه وسلم، ولذلك سماها النبي صلى الله عليه وسلم أوساخ الناس؛ لأنها بالنسبة لأقارب الحاكم والقاضي مثل الوسخ الذي يتسخون به فيؤثر على الحاكم والقاضي، قال النبي صلى

[51] أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب أخذ صدقة التمر عند صرام النخل...، رقم: 1485، ص 241، ومسلم في كتاب الزكاة، باب تحريم الزكاة على سول الله صلى الله عليه وسلم...، رقم:1069، ص 435.

[52] انظر المغني لابن قدامة 109/4، والمجموع للنووي 345/6.






الله عليه وسلم:(إنَّ الصَّدَقة لا تنبغي لآل محمد، إنَّما هي أوْساخُ النَّاسِ)[53]

وسبب الحديث يوضح معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم، وهو مذكور مع الحديث عند مسلم، فعن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث قال:(اجْتَمع رَبِيعَةُ بنُ الحَارِثِ، وَالْعَبَّاسُ بنُ عبدِ المطَّلِبِ، فَقالَا: وَاللَّهِ، لو بَعَثْنَا هَذَيْنِ الغُلَامَيْنِ، قالَا لي وَلِلْفَضْلِ بنِ عَبَّاسٍ، إلى رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ فَكَلَّمَاهُ، فأمَّرَهُما علَى هذِه الصَّدَقَاتِ، فأدَّيَا ما يُؤَدِّي النَّاسُ، وَأَصَابَا ممَّا يُصِيبُ النَّاسُ، قالَ فَبيْنَما هُما في ذلكَ جَاءَ عَلِيُّ ابنُ أَبِي طَالِبٍ، فَوَقَفَ عليهمَا، فَذَكَرَا له ذلكَ، فَقالَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ: لا تَفْعَلَا، فَوَاللَّهِ، ما هو بفَاعِلٍ، فَانْتَحَاهُ رَبِيعَةُ بنُ الحَارِثِ فَقالَ: وَاللَّهِ، ما تَصْنَعُ هذا إلَّا نَفَاسَةً مِنْكَ عَلَيْنَا، فَوَاللَّهِ، لقَدْ نِلْتَ صِهْرَ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ فَما نَفِسْنَاهُ عَلَيْكَ، قالَ عَلِيٌّ: أَرْسِلُوهُمَا، فَانْطَلَقَا، وَاضْطَجَعَ عَلِيٌّ،

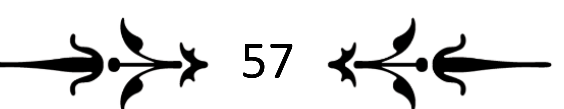
---

[53] أخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب ترك استعمال آل النبي على الصدقة، رقم: 1072، ص 436.





قالَ: فَلَمَّا صَلَّى رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ الظُّهْرَ سَبَقْنَاهُ إلى الحُجْرَةِ، فَقُمْنَا عِنْدَهَا، حتَّى جاءَ فأخَذَ بآذَانِنَا، ثُمَّ قالَ: أَخْرِجَا ما تُصَرِّرَانِ ثُمَّ دَخَلَ وَدَخَلْنَا عليه، وَهو يَومَئذٍ عِنْدَ زَيْنَبَ بنْتِ جَحْشٍ، قالَ: فَتَوَاكَلْنَا الكَلَامَ، ثُمَّ تَكَلَّمَ أَحَدُنَا فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، أَنْتَ أَبَرُّ النَّاسِ وَأَوْصَلُ النَّاسِ، وَقَدْ بَلَغْنَا النِّكَاحَ، فَجِئْنَا لِتُؤَمِّرَنَا علَى بَعْضِ هذِه الصَّدَقَاتِ، فَنُؤَدِّيَ إلَيْكَ كما يُؤَدِّي النَّاسُ، وَنُصِيبَ كما يُصِيبُونَ، قالَ: فَسَكَتَ طَوِيلًا حتَّى أَرَدْنَا أَنْ نُكَلِّمَهُ، قالَ: وَجَعَلَتْ زَيْنَبُ تُلْمِعُ عَلَيْنَا مِن وَرَاءِ الحِجَابِ أَنْ لا تُكَلِّمَاهُ، قالَ: ثُمَّ قالَ: إنَّ الصَّدَقَةَ لا تَنْبَغِي لِآلِ مُحَمَّدٍ إنَّما هي أَوْسَاخُ النَّاسِ، ادْعُوَا لي مَحْمِيَةَ، وَكانَ علَى الخُمُسِ، وَنَوْفَلَ بنَ الحَارِثِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ قالَ: فَجَاءَاهُ، فَقالَ لِمَحْمِيَةَ: أَنْكِحْ هذا الغُلَامَ ابْنَتَكَ، لِلْفَضْلِ بنِ عَبَّاسٍ فأنْكَحَهُ، وَقالَ لِنَوْفَلِ بنِ الحَارِثِ: أَنْكِحْ هذا الغُلَامَ ابْنَتَكَ،



لِي، فأنْكَحَنِي وَقالَ لِمَحْمِيَةَ: أَصْدِقْ عنْهما مِنَ الخُمُسِ كَذَا، وَكَذَا)[54]

ففي الحديث رغب عم النبي صلى الله عليه وسلم العباس رضي الله عنه، وابن عمه ربيعة بن الحارث في أن يتولى ابناهما أمر الزكاة، فنهاهما علي رضي الله عنه، فاتهماه بأنه حصل الزواج بابنة النبي صلى الله عليه وسلم، وأنهم يريدون نصيبهما من المال، فكان رد النبي صلى الله عليه وسلم حاسما بتحريم الزكاة على قرابته منعا من منة الناس عليه، ومن كل سبيل ذلة وتهمة.

قال القاضي ابن العربي المالكي في القبس في شرح موطأ مالك بن أنس: (وقد اختلفَ الناس في العلة في تحريم الصدقة على محمدٍ وآله، فقالت طائفة: إنما حرمت عليهم لنفي التهمة عنهم لئلا يقول الناس طلب لنفسه أو جلب جلباً له شطره، ومنهم

---

[54] أخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب ترك استعمال آل النبي على الصدقة، رقم: 1072، ص 436.






من قال: لأنها أوساخ الناس فحرمت عليهم تنزيهاً لهم، وليس يمتنع أن تجتمع العلتانِ لأنهما لا يتناقضَانِ)[55].

قال المهلب: (ولأنها منزلة ذل، والأنبياء منزهون عن الذل، والخضوع، والافتقار لغير الله تعالى. وقد فرض الله عليه وعلى الأنبياء قبله ألا يطلبوا على شيء من الرسالة أجرًا، قال تعالى: {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا} [الأنعام: 90] فلو أخذها لكانت كالأجرة. وكذلك لو أخذها آله؛ لأنه كالواصل إليه، وأيضًا فلو حلت له لقالوا: إنما دعانا إلى ذَلِكَ)[56]

فبان من ذلك علة منع قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من أخذ الزكاة، وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم انتفت التهمة وسقطت العلة التي من أجلها منعوا من الزكاة، فمثلهم مثل باقي المسلمين، فليس في الحديث ولا غيره ما يدل على استمرار ذلك في نسل بني هاشم، إلا تخرصات وظنون وتوهمات، وحيل من شياطين الإنس والجن انطلت على كثير

[55] 429/4.

[56] شرح ابن بطال علي بن خلف 494/1.

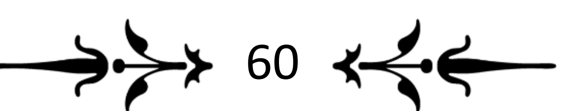





من المسلمين علماء وعامة، أراد بها شياطين بني هاشم التعاظم على الناس، وأكل أموالهم باسم الخمس لما أوهموا الناس منعهم من الزكاة، استدرارا للعطف، وسلما للوصول للرئاسة الدائمة.

الشبهة الثانية عشرة: الاستدلال بحديث جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: مَشَيتُ أَنَا وعُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ إلى رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَقُلْنَا: يا رَسولَ اللَّهِ، أَعْطَيْتَ بَنِي المُطَّلِبِ وتَرَكْتَنَا، ونَحْنُ وهُمْ مِنْكَ بمَنْزِلَةٍ واحِدَةٍ؟ فَقالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: (إنَّما بَنُو المُطَّلِبِ وبَنُو هَاشِمٍ شَيءٌ واحِدٌ) قالَ اللَّيْثُ: حدَّثَني يُونُسُ، وزَادَ، قالَ جُبَيْرٌ: ولَمْ يَقْسِمُ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لِبَنِي عبْدِ شَمْسٍ، ولَا لِبَنِي نَوْفَلٍ[57]، حيث إنه أعطى من خمس الغنائم، والفيء بني هاشم وبني المطلب، ومنع بني نوفل وبني عبد شمس، فبنو هاشم وبنو المطلب يستحقون بناء عليه خمس خمس الغنائم في قوله تعالى:﴿۞وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ

[57] أخرجه البخاري في كتاب فرض الخمس، باب ومن الدليل على أن الخمس للإمام، وأنه يعطي بعض قرابته دون بعض...، رقم: 3140، ص 521.



وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ41﴾ [الأنفال: 41]

وخمس الفيء في قوله تعالى:﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ7﴾ [الحشر: 7]

فاستحقاق بني هاشم لخمس الخمس يدل على فضلهم، وعلى حق من حقوقهم، وأن هذا مستمر لبني هاشم إلى قيام الساعة.

الجواب عن الشبهة: هذه الشبهة تتعلق بخمس ذوي القربى الوارد في آية الغنائم، وآية الفيء وهل هو خاص بقرابة النبي صلى الله عليه وسلم، وهل هو مستمر إلى قيام الساعة؟ أو هو يعود للمصلحة يصرفه الإمام فيها؟

الآيتان ليس فيهما ما يدل على أن المراد قرابة النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما استدل بأنه خاص بقرابة النبي صلى الله عليه وسلم من حديث جبير بن مطعم، والذي فيه أنه أعطى بني هاشم وبني المطلب من الخمس كما أعطى غيرهم، وليس فيه ولا في غيره تخصيص خمس الغنائم والفيء بقرابة النبي





صلى الله عليه وسلم، بل الأمر عام يشمل قرابة النبي صلى الله عليه وسلم وقرابة المجاهدين عموما، وقرابة كل إمام يأتي، فتخصيصه بقرابة النبي صلى الله عليه وسلم لا دليل عليه، بل الدليل على خلافه.

فالآيتان جاءت على وجه التمثيل لمصارف الخمس وليس على وجه الحصر، والأمر موكول للإمام لصرف الخمس في مصلحة المسلمين، وهو المتفق مع نص الأدلة وفعل النبي صلى الله عليه وسلم، والخلفاء الراشدين من بعده، وهو المتفق مع قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةً نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ شَكُورٌ23﴾ [الشورى: 23] فلا يتفق عدم سؤال الأجر مع احتجاز خمس الخمس لقرابته صلى الله عليه وسلم، وإنما جاءت الآيتان استثناء لقرابة النبي صلى الله عليه وسلم من الأجر على الرسالة، بأنهم يعطون مثل غيرهم من المسلمين، وأما حصر خمس الخمس بهم فهو من الأجر المنهي عنه لا ريب في ذلك ولا شك، لذلك كانت الآية دليلا على منع




حصر خمس الخمس بقرابة النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما يعطون مثل غيرهم من المسلمين.

وقد وقع الخلاف بين أئمة المذاهب الفقهية حول استحقاق قرابة النبي صلى الله عليه وسلم لخمس خمس الفيء والغنيمة من الكفار على ثلاثة أقوال:

1- الشافعي وأحمد على أن لهم حقا في خمس الخمس.

2- أبو حنيفة على انتهاء حقهم بموت النبي صلى الله عليه وسلم.

3- مالك، وهو رواية عن الإمام أحمد، وقول أكثر السلف، على أن الأمر يرجع للمصلحة التي يراها الإمام، كل في وقته[58].

---

[58] انظر في الأقوال حاشية ابن عابدين247/6، والتمهيد لابن عبد البر 45/2، ورحمة الأمة في اختلاف الأئمة ص 309، والمغني 288/9، وأهل البيت عند شيخ الإسلام ابن تيمية للقرموشي ص199، وآيات آل البيت في القرآن الدلالات والهدايات للعيدي ص418، والعقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط للسحيمي 247/1- 248





والقول الأخير هو الذي رجحه شيخ الإسلام ابن تيمية وقال: وهو أصح الأقوال، وعليه يدل الكتاب والسنة[59].

فالمالكية والحنفية رأيهم متفق مع ما ذكرته سابقا قبل ذكر أقوال المذاهب، وهو الموافق لعدل الإسلام، ومصلحة المسلمين، وهو الذي تدل عليه الأدلة الكثيرة الصحيحة الصريحة، التي سأسوق شيئا منها.

أما الشافعية والحنابلة فاعتمادهم على حديث جبير ونحوه من الأدلة التي ليس فيها تخصيص قرابة النبي صلى الله عليه وسلم بشيء، وغاية ما فيها أنه صلى الله عليه وسلم أعطاهم مثل ما أعطى غيرهم، وهذا خارج محل النزاع، فليس النزاع في أنه أعطى قرابته مثل ما أعطى غيرهم، وإنما النزاع بتخصيص قرابته بجزء من المأخوذ من الكفار من فيء وغنيمة إلى قيام الساعة هذا الذي لا دليل عليه، بل الدليل ينقضه من أصله.

وترك جبير وعثمان رضي الله عنهما دون عطاء؛ لأنهما أغنياء لا حاجة لهما في العطاء.

---

[59] منهاج السنة 105/6.




وسأذكر هنا شيئا من الأدلة على عدم تخصيص قرابة النبي صلى الله عليه وسلم بشيء، وإنما هم مثل باقي المسلمين:

- عن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب رضي الله عنها قالت: أصابَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ سبيًا، فذَهبتُ أَنا وأُختي وفاطمةُ بنتُ رسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ فشَكَونا إليهِ ما نَحنُ فيهِ وسألناهُ أن يأمرَ لَنا بشيءٍ منَ السَّبيِ فقالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ:(سبقَكُنَّ يَتامى بَدرٍ ولَكِن سأدلُّكنَّ علَى ما هوَ خيرٌ لَكُنَّ من ذلِكَ تُكَبِّرنَ اللَّهَ علَى إثرِ كلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثينَ)[60]

فدل الحديث على أنه لا حق خاص لقرابة النبي صلى الله عليه وسلم في الفيء، فهذه ابنته فاطمة، وبنت عمه ضباعة رضي الله عنهما تطلبان خادما من رقيق الفيء، فيرفض طلبهما، ويقدم يتامى بدر؛ لأنهم أحوج، ويتامى بدر أكثرهم ليسوا من أقارب الرسول صلى الله عليه وسلم، فدل على أن تخصيص

---

[60] أخرجه أبو داود في سننه3 / 110 برقم: (2987)، والطحاوي في شرح معاني الآثار 3 / 299 برقم: (5417)، 3 / 299 برقم: (5418).





شيء من الفيء لبني هاشم مخالف لفعل النبي صلى الله عليه وسلم، بل هو بدعة وضلالة.

- عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ إذا جاء فَيْءٌ قَسَمَه مِن يَومِه، فأعْطى الآهِلَ -المتزوج- حَظَّينِ، وأعْطى العَزَبَ حَظًّا واحِدًا، فدُعينا وكُنتُ أُدْعى قَبلَ عَمَّارِ بنِ ياسِرٍ، فدُعيتُ، فأعْطاني حَظَّينِ، وكان لي أهلٌ، ثُمَّ دَعا بَعدُ عَمَّارَ بنَ ياسِرٍ فأُعْطيَ حَظًّا واحِدًا، فبَقيَتْ قِطْعةُ سِلْسِلةٍ مِن ذَهَبٍ، فجَعَلَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ يَرفَعُها بطَرَفِ عَصاهُ، ثُمَّ رَفَعَها وهو يقولُ: (كيف أنتُم يومَ يَكثُرُ لكُم مِن هذا؟!)[61]

فالحديث ظهر منه أن النبي صلى الله عليه وسلم قسم الفيء بالسوية بين المسلمين حسب حاجتهم، ولم يخص أحدا من قرابته بشيء دون المسلمين، فمن ادعى اختصاص قرابته بشيء

---

[61] أخرجه ابن الجارود في المنتقى 1 / 413 برقم: (1191) وابن حبان في صحيحه 11 / 145 برقم: (4816) والحاكم في مستدركه 2 / 140 برقم: (2638) وأبو داود في سننه 3 / 97 برقم: (2953) وسعيد بن منصور في سننه 7 / 171 برقم: (2356) والبيهقي في سننه الكبير 6 / 346 برقم: (13092)، وأحمد في مسنده 11 / 5800برقم: 24619.






دون المسلمين فقد افترى الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- عن مالِكِ بنِ أوسِ بنِ الحدثانِ قالَ: كان فيما احتجَّ بِهِ عمرُ رضيَ اللَّهُ عنهُ أنَّهُ قالَ: كانَت لرسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ ثلاثُ صفايا: بنو النَّضيرِ، وخَيبرُ، وفدَكُ، فأمَّا بنو النَّضيرِ فَكانت حبسًا لنوائبِهِ، وأمَّا فدَكُ فَكانت حبسًا لأبناءِ السَّبيلِ، وأمَّا خيبرُ فجزَّأَها رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ، ثلاثةَ أجزاءٍ، جُزأينِ بينَ المسلمينَ، وجزءًا نفقةً لأَهْلِهِ، فما فضلَ عن نفقةِ أَهْلِهِ جعلَهُ بينَ فقراءِ المهاجرينَ[62].

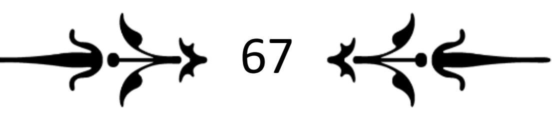
"كان فيما احتَجَّ به"، أي: ممَّا استَدَلَّ به "عُمرُ" رَضيَ اللهُ عَنْه على عدَمِ تَقسيمِ الفَيءِ والمالِ الَّذي حصَلَ عليه المسلِمُونَ دونَ قِتالٍ، كما يُفعَلُ معَ الغَنيمةِ، بل التصرُّفُ فيه إلى الإمامِ[63].

ففي الحديث استدلال عمر رضي الله عنه على عدم اختصاص أحد بمال الفيء، وإنما مرجع ذلك إلى الإمام ينفقه في مصلحة المسلمين، بفعل النبي صلى الله عليه وسلم بما

---

[62] أخرجه أبو داود في سننه3 / 100 برقم: (2967).

[63] انظر الدرر السنية https://dorar.net/h/3


اصطفاه من الفيء وهو: أملاك بني النضير، وفدك، وخيبر حيث جعل بني النَّضيرِ في النوائب التي تقع على المسلمين، وأمَّا فدَكُ فَكانت لأبناءِ السَّبيلِ، وأمَّا خيبرُ فجزَّأَها رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ، ثلاثةَ أجزاءٍ، جُزأينِ بينَ المسلمينَ، وجزءًا نفقةً لأَهْلِهِ، فما فضلَ عن نفقةِ أَهْلِهِ جعلَهُ بينَ فقراءِ المهاجرينَ، فجعل نفقته ونفقة أهل بيته من زوجاته جزء من ثلاثة أجزاء مما يرد من خيبر، والجزءان الآخران للمسلمين، وما فضل عن نفقته ونفقة أهله جعله لفقراء المهاجرين، ولم يجعل لقرابته شيئا خاصا لهم دون المسلمين، فمن ادعى غير ذلك فقد ضل وأضل.

- عن جابر – رضي الله عنه – أنه سئل ماذا فعل النبي
- صلى الله عليه وسلم- بالخمس فقال: (كان يحمل عليه في سبيل الله ويعطى منه نائبة القوم فلما كثر المال جعله في اليتامى والمساكين وابن السبيل)[64]

والحديث ظاهر في عدم تخصيص أحد بشيء من الخمس.

---

[64] الخراج لأبي يوسف ص20، وانظر آيات آل البيت في القران للعيدي ص 414.






- عن المقدامِ بنِ معدِ يكربَ الكنديِّ: أنه جلس مع عُبادةَ بنِ الصامتِ، وأبي الدرداءِ والحارثِ بنِ معاويةَ الكنديِّ، فتذكروا حديثَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، فقال أبو الدَّرداءِ لعُبادةَ: يا عبادةُ كلماتُ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في غزوةِ كذا وكذا في شأنِ الأخماسِ، فقال عبادةُ.

قال إسحاقُ في حديثِه: إنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ صلَّى بهم في غزوهم وإلى بعيرٍ من المقسمِ، فلما سلم رسولُ اللهِ فتناولَ وبرةً بين أنملتيهِ، فقال: (إِنَّ هذه مِنْ غَنائِمِكُم، وَإِنَّهُ لَيْسَ لي فيها إلا نَصيبي مَعَكُم، إلا الخمُسُ، والخُمسُ مَردودٌ عَليكم، فَأَدُّوا الْخَيطَ والْمِخيَطَ، وَأَكْبَرَ مِنْ ذَلِك وَأَصْغَرَ، وَلا تَغُلُّوا، فَإِنَّ الغُلولَ نارٌ وعارٌ على أصحابِه في الدنيا والآخرةِ، وجاهدوا في اللهِ القريبَ، والبعيدَ، ولا تُبالوا في اللهِ لومةَ لائمٍ، وأقيموا حدودَ اللهِ في الحضرِ والسفرِ، وجاهدوا في سبيلِ اللهِ، فإنَّ الجهادَ بابٌ من أبوابِ الجنَّةِ عظِيمٌ ينجى اللهُ به من الهمِّ والغمِّ)[65].

---

[65] أخرجه النسائي في الكبرى 4 / 327 برقم: (4424)، وابن ماجه في سننه 4 / 113 (2850)، وأحمد في مسنده 10 / 5355 برقم: (23120).






فالنبي صلى الله عليه وسلم بين أن الخمس للإمام يضعه في المصلحة، وأنه يرد على المسلمين جميعا دون تخصيص أحد بشيء.

وجاءت عن الصحابة آثار تدل على عدم تخصيص قرابة النبي صلى الله عليه وسلم بشيء، وإنما يصرف الفيء في مصالح المسلمين، وما ورد عنهم من إعطاء قرابة النبي من الخمس، فهم من جنس عامة المسلمين، ومن تلك الآثار:

- عن إبراهيم النخعي قال: كان أبو بكر وعمر – رضي الله عنه – يجعلان سهم النبي – صلى الله عليه وسلم- في الكراع -الخيل - والسلاح فسئل ما كان علي– رضي الله عنه – يقول فيه؟ قال: كان علي – رضي الله عنه – أشدهم فيه) 66

- وروي عن ابن عباس – رضي الله عنه –: أن سهم النبي – صلى الله عليه وسلم- وسهم ذي القربى جعلاً في الخيل والسلاح[67].

[66] تفسير ابن كثير 63/4.

[67] تفسير الطبري 10/6-7.




- وروي عن الحسن بن محمد أنهم اختلفوا في سهم النبي – صلى الله عليه وسلم– والقرابة فاجتمع أمر أصحاب محمد – صلى الله عليه وسلم– على جعلها في الخيل والسلاح فكانا على ذلك خلافة أبي بكر وعمر[68].

فتبين مما سبق أنه لا دليل على اختصاص بني هاشم بخمس خمس الغنائم والفيء، وإنما الدليل على أن الخمس عموما يصرف في مصالح المسلمين، ومن المسلمين بنو هاشم لا حق لهم خاص دون المسلمين، وما ورد عن إعطائهم من الفيء فهو من جنس ما يعطى المسلمون، لا حق لهم ولا تميز، ولا خصوصية، ولا فضل، ومن خالف فقد ابتدع وأحدث في الإسلام ما ليس منه فهو رد.

قال أبو عبيد: (إن الله تعالى نسب الفيء والغنيمة إلى نفسه فقال: ﴿۞وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ41﴾ [الأنفال: 41] وقال: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ

[68] مصنف عبد الرازق 238/5.




وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ7﴾ [الحشر: 7] فصار فيهما الخيار إلى الإمام في كل شيء يراد به الله.

وأما الصدقات: فلم ينسبها الله تعالى إلى نفسه بل إلى الأصناف المعدودة فصارت واجبة لهم لا تعدوهم إلى غيرهم.

وفرق آخر: أن الخمس والفيء من أموال المشركين فترد إلى المسلمين عامة، أما الصدقات فأموال المسلمين لا ترد لهم عامة ولكن لأصناف معينين منهم)[69]

وبين رحمه الله: أن نظر الإمام في صرف الخمس والفيء يجب أن يكون نظر مصلحة للإسلام وأهله وليس على وجه الهوى والمحاباة[70].

وقال الزجاج محتجاً لهذا القول بصرف الخمس للمصلحة: (إن الله تعالى يقول:

---

[69] الأموال ص 338-339.

[70] الأموال ص332، وانظر آيات آل البيت في القران للعيدي ص419.




((يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ)) وجائز بإجماع أن ينفق في غير هذه الأصناف إذا رأى ذلك)[71]

وقال ابن العربي: (إن النبي – صلى الله عليه وسلم- أعطى جميعه وبعضه، وأعطى منه للمؤلفة وليسوا ممن ذكر الله في التقسيم، ورده على المجاهدين تارة بأعيانهم، فدل على أن ذكر هذه الأقسام بيان مصرف ومحل لا استحقاق وملك، وهذا مالا جواب عنه لمنصف)[72]

وقال القرطبي عن قول المالكية: (وبه قال الخلفاء وبه عملوا)[73]

وقال الطاهر بن عاشور: (وقد جعل الله الخمس لخمسة مصارف، ولم يعين مقدار ما لكل مصرف منه، ولا شك أن الله أراد ذلك؛ ليكون صرفه لمصارفه هذه موكولاً إلى اجتهاد

---

[71] فتح القدير 310/2، وانظر آيات آل البيت في القران للعيدي ص419.

[72] أحكام القرآن لابن العربي 406/2.

[73] الجامع لأحكام القرآن 9/8.




رسوله – صلى الله عليه وسلم- وخلفائه من بعده، فيقسم بحسب الحاجات والمصالح)[74]

ومن قطعيات السيرة أن النبي – صلى الله عليه وسلم- ما كان يجمع القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل؛ ليقسم بينهم نصيبهم من الخمس والفيء، ولو كان خمس الخمس بالتمام والكمال حق لكل صنف من هؤلاء لفعله النبي – صلى الله عليه وسلم-[75].

وهذا والقول عن فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع قرابته، فلا يسوغ عقلا وشرعا أن يدعي أحد أن آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، موجودون بيننا ويطالب بأن يعاملوا بمعاملة عائشة، وفاطمة هذا ضرب من الجنون.

الشبهة الثالثة عشرة: الاستدلال بحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كلَّ

---

[74] التحرير والتنوير12/10.

[75] آيات آل البيت في القران للعيدي ص421- 422.





سببٍ ونسبٍ منقطعٌ يومَ القيامةِ إلَّا سببي ونسبي)[76]على فضل آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وأن هذا النسب ممتد إلى يوم القيامة وهم نسل الحسن والحسين رضي الله عنهم.

والجواب عن الشبهة: أن الحديث ضعيف[77] وهو معارض لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ101 فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ102

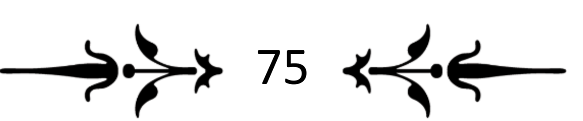
وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ103 تَلۡفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمۡ فِيهَا كَٰلِحُونَ104﴾ [المؤمنون: 101-104]

وعلى التسليم بصحته وعدم معارضته للآية، فغاية ما فيه أنها خصوصية للنبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة لنفع سببه ونسبه، فلا دلالة في الحديث لا من قريب ولا من بعيد على امتداد اسم آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم في نسل الحسن والحسين في الدنيا إلى يوم القيامة.

---

[76] أخرجه الحاكم في مستدركه 3 / 142 برقم: (4709) وسعيد بن منصور في سننه 6 / 172 برقم: (520) والبيهقي في سننه الكبير 7 / 63 برقم: (13524)، والبزار في مسنده 1 / 397 برقم: (274) وأخرجه الطبراني في الكبير 3 / 44 برقم: (2633).

[77] انظر https://islamqa.info/ar/answers/169669/


وفي النظر في سبب الحديث يتبين لنا أنه لا يختلف عما ورد في الشبهة السابعة عند الاستدلال بحديث العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم حينما نقل له سخرية قريش من نسب بني هاشم وأنهم مثل كناسة البيت، بقوله: يا رسولَ اللَّهِ! إنَّ قُريشًا جلَسوا فتذاكَروا أحسابَهُم بينَهُم، فجَعلوا مَثلَكَ مثلَ نَخلةٍ في كَبوةٍ[78] منَ الأرضِ. فقالَ النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ: (إنَّ اللَّهَ خلقَ الخلقَ، فجعَلَني مِن خَيرِ فِرَقِهِم، وخَيرِ الفريقَينِ، ثمَّ خيَّرَ القبائلَ، فجَعلَني مِن خَيرِ القبيلةِ، ثمَّ خيَّرَ البيوتَ فجعَلَني مِن خَيرِ بيوتِهِم، فأَنا خيرُهُم نفسًا، وخيرُهُم بَيتًا)[79]

فسبب الحديث ما رواه عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: تُوُفِّيَ ابنٌ لِصَفِيَّةَ عَمَّةِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فبَكَتْ عليه وصاحَتْ فأتاها النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقال لها:(يا عمةُ ما يُبْكيكَ؟) قالَتْ: تُوُفِّيَ ابني. قال:(يا عمَّةُ مَنْ تُوُفِّيَ

[78] أي كناسة البيت. انظر النهاية لابن الأثير 146/4.

[79] أخرجه الترمذي في جامعه 6 / 6 برقم: (3607) وأحمد في مسنده 1 / 457 برقم: (1813) والبزار في مسنده 4 / 140 برقم: (1316)






لَهُ وَلَدٌ في الإسلامِ فصبرَ بنى اللهُ لَهُ بيتًا في الجنَّةِ) فسَكَتَتْ ثم خرجَتْ من عندِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فاستقبلَها عمرُ بنُ الخطابِ فقال: يا صفيةُ قدْ سمعْتُ صُراخَكِ إنَّ قرابَتَكِ من رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لن تُغْنِيَ عنكِ منَ اللهِ شيئًا فبكتْ فسمِعَها النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وكانَ يُكْرِمُهَا ويُحِبُّها فقال:(يا عَمَّةُ أتبكينَ وقدْ قلْتُ لكِ ما قُلتُ) قالت ليس ذاك أبكاني يا رسولَ اللهِ استقْبَلَني عمرُ بنُ الخطابِ فقال: إنَّ قرابتَكِ من رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لَنْ تُغْنِيَ عنكَ مِنَ اللهِ شيئًا قال فغَضِبَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وقال:(يا بلالُ هجِّرْ بالصلاةِ) فهجَّرَ بلالٌ بالصلاةِ فصعِدَ المنبرَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فحمِدَ اللهَ وأثْنَى علَيْهِ ثم قالَ:(ما بالُ أقوامٍ يزعمونَ أنَّ قرابتي لا تَنْفَعُ، كلُّ سَبَبٍ ونسَبٍ مُنْقَطِعٌ يومَ القيامةِ إلا سببي ونسبي فإنَّها موصولَةٌ في الدنيا والآخرةِ) فقال عمرُ فتزوَّجْتُ أمَّ كلْثومٍ بنتَ عليٍّ رضِيَ اللهُ عنهما لِمَا سَمِعْتُ من رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يومئذٍ أحْبَبْتُ أنْ يكونَ لي منه سببٌ ونسبٌ ثم خرجْتُ من عندِ






رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فمرَرَتُ علَى نفَرٍ من قريشٍ فإذا هم يتفاخرونَ ويذكرونَ أمرَ الجاهلِيَّةِ فقُلْتُ منَّا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقالوا إنَّ الشجرَةَ لَتَنْبُتُ في الكِبَا[80] قال فمرَرْتُ إلى النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فأخبرتُهُ فقال:

(يا بلالُ هجِّرْ بالصلاةِ فحمِدَ اللهَ وأثْنَى علَيْهِ ثم قالَ يا أيُّها الناسُ مَنْ أنا) قالوا: أنتَ رسولُ اللهِ. قال:(انسُبُونِي؟) قالوا: أنتَ محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ المطلبِ. قال:

(أجلْ أنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ وأنا رسولُ اللهِ فما بالُ أقوامٍ يَبْتَذِلونَ أَصْلِي، فواللهِ لَأَنَا أَفْضَلُهم أصْلًا وخيرُهم موضِعًا) قال: فلمَّا سَمِعَتِ الأنصارُ بذلِكَ قالَتْ: قوموا فخُذوا السلاحَ فإن رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَدْ أُغْضِبَ قال: فأخذوا السلاحَ ثم أَتَوُا النَّبيَ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لَا تَرَى منهم إلَّا الحدَقَ حتى أحاطوا بالناسِ فجعلُوهم في مثلِ الحرَّةِ حتى تضايَقَتْ بهم أبوابُ المساجِدِ والسِّكَكِ ثم قاموا بينَ يَدَيْ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقالُوا: يا رسولَ اللهِ لا تأمُرُنا

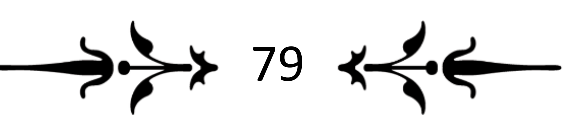
[80] المزبلة، والْكُنَاسَةُ. انظر لسان العرب214/15.




بأحدٍ إِلَّا أَبَرْنَا عِتْرَتَهُ فلَمَّا رأَى النَّفَرَ من قريشٍ ذَلِكَ قامُوا إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فاعتذروا وتنصَّلُوا فقالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم:(الناسُ دِثارٌ والأنصارُ شعارٌ)فأثْنَى عليهم وقال خيرًا[81].

فالحديث ورد تطمينا لعمته صفية، وجبرا لخاطرها، وإبعادا للحزن عن قلبها، وأن قربها منه سينفعها، وورد فيه سخرية قريش من نسب النبي وأصله، فرد عليهم النبي صلى الله عليه وسلم، وغضبت الأوس والخزرج (الأنصار) لغضب النبي صلى الله عليه وسلم، وأرادوا البطش بقريش، فخافت قريش، وتراجعت عن قبيح فعلها، فأثنى النبي صلى الله عليه وسلم على الأوس والخزرج، وفضلهم على الناس، وأولهم قريش بجعل الناس ومنهم قريش دثار، والأوس والخزرج شعار، والشعار خير من الدثار، ولم نجد من نسل الأوس والخزرج من يتكسب بالأحاديث الواردة في فضل آبائهم، ويسترزق بها، بينما وجدنا ذراري بني هاشم يتعلقون بالشبه ليسترزقوا بالإسلام،

[81] أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد 219/8.

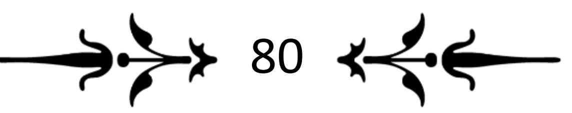


ويستكبروا على عباد الله، ويأكلوا أموالهم بالباطل، بل ويحرفوا النصوص الشرعية ليترأسوا ويتعاظموا، ويحولوا الإسلام إلى شركة خاصة بهم لهم مغنمها، ولباقي الناس مغرمها.

الشبهة الرابعة عشر: الاستدلال بحديث:(الأئمةُ من قريشٍ)[82] على فضل قريش وبني هاشم وحقهم في الحكم.

والجواب عن الشبهة: أن الحديث خبري، ويدل على وقوع ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم، ووقع ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم، فتولى الخلفاء الراشدون وكلهم من قريش وليس فيه أمر بأن يكون الحكم مقصورا في قريش بدليل أن كبار الصحابة من المهاجرين والأنصار عند الاختلاف فيمن يتولى الحكم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقيفة بني ساعدة لم يستدل أحد بهذا الحديث ولا غيره من الأحاديث الخبرية على تولي قريش الحكم وإنما كان المرجع إلى المصلحة، ولا يمكن خفاء هذا الحديث لو كان على وجه الوجوب عن

[82] أخرجه أحمد 3/ 129، برقم: (12329)، والنسائي في الكبرى في كتاب القضاء، باب الأئمة من قريش، 3/ 467، برقم: (5942).


كبار الصحابة من المهاجرين والأنصار في حالة الاختلاف والمناقشة.

وهذا الحديث مثله مثل الأحاديث الخبرية التي هي من أعلام صدق الرسالة مثل: حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: {لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه}[83]

فلا حق لأحد من قحطان أن يخرج بعصاه على الناس ويوجب عليهم السوق أمامه بحجة الاستدلال بالحديث.

قال ابن حجر: فقد أخرج أحمد عن عمر بسند رجاله ثقات أنه قال: إن أدركني أجلي، وأبو عبيدة حي استخلفته؛ فذكر الحديث، وفيه: فإن أدركني أجلي، وقد مات أبو عبيدة، استخلفت معاذ بن جبل الحديث، ومعاذ بن جبل أنصاري لا

[83] أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب ذكر قحطان، رقم: 3517، ص 591. ومسلم في كتاب الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، برقم: 7308، ص 1260.





نسب له في قريش[84]. فهل فات على عمر بن الخطاب رضي الله عنه شرط القرشية!! ﴿فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ35﴾ [يونس: 35]

والأحاديث المستدل بها على حصر الحكم في قريش لا تخلو من أحد أربعة أمور:

1- خبرية.

2- ضعيفة واهية.

3- مدمجة من أحاديث خبرية، وأحاديث طاعة الأمير فخرجت كأنها حديث واحد وهي حديثان.

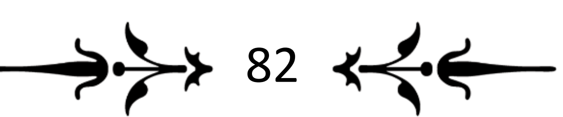
4- حديث خبري فيه الحث على طاعة الأمير.

فلا حجة في أحاديث القرشية على فضل وحق.

مع التنبيه على أنها في قريش وليست في بني هاشم ونسل الحسن والحسين.

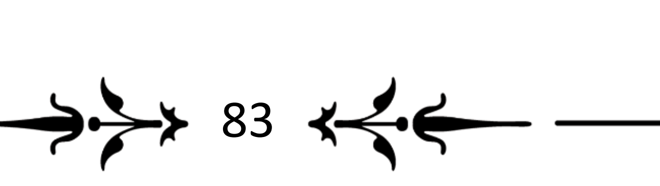
---

84 فتح الباري 13/ 119، وأثر عمر الذي ذكره الحافظ رواه أحمد بن حنبل في مسنده (1/ 201) رقم (108).








المبحث الثالث: مناقشة العلماء حول حدود مصطلح آل البيت الزمنية

لا يوجد مستند شرعي أو عقلي أو لغوي لانتساب ذرية رجل لبيت رجل آخر؛ لأن زوجة جدهم قبل أكثر من ألف سنة كانت من نسل ذلك الرجل المنتسب لبيته.

أتحدى من يأتي بدليل شرعي صحيح صريح، أو دليل عقلي، أو مستند لغوي لصحة هذا الانتساب.

الذي حدث هو بدعة أطلقها المستفيد من تلفيق هذه الكذبة، والبدعة الضالة؛ لبقاء هذه الفوائد الدينية والدنيوية لذريته ومن التصق بهم، وذلك بعد عهد الصحابة رضي الله عنهم.

واستفاد مطلق هذه البدعة من قضية النصب – لعن علي والحسن والحسين رضي الله عنهم – التي انتشرت في عهد بني أمية لتعميمها على من جاء بعد عصر الصحابة لتخويف كل من يناقش هذه البدعة، وشيئا بعد شيء ترسخت البدعة مثل ما ترسخت عبادة الأصنام في عهد نوح عليه السلام، حتى






استُنكرت مناقشة عبادة الأصنام، قال تعالى: ﴿قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا21وَمَكَرُواْ مَكْرًا كُبَّارًا22وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا23وَقَدْ أَضَلُّواْ كَثِيرًاۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا24مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُواْ فَأُدْخِلُواْ نَارًا فَلَمْ يَجِدُواْ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارًا25﴾ [نوح: 20-25]

فانصرف العلماء مع هذه الثقافة العامة الطامة عن مناقشة الحد الزمني لمصطلح آل البيت وأنه مقتصر على من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في بيته، حتى أن النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل فاطمة وابنيها وزوجها في بركة قوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) يدعوهم ويجلسهم حوله ويلف عليهم ثوبه، ويدعو الله أن يدخلهم في آل بيته، فلو كانوا داخلين ابتداء لما احتاج لمثل ذلك، وإليك نص الحديث: ((أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا حسناً وحسيناً، فأجلس كل واحد منهما على فخذه، وأدنى فاطمة رضي الله عنها من حجره وزوجها، ثم لف عليهم ثوبه، ثم تلا هذه الآية: (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ






تَطۡهِيرًا) قال: اللهم هؤلاء أهلي، قال واثلة: فقلت يا رسول الله، وأنا من أهلك؟ فقال: وأنت من أهلي)) رواه البيهقي بإسناد جيد[85].

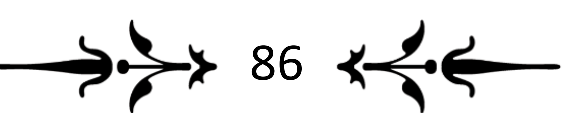
فجعل واثلة من أهله ليدخل في بركة الآية، فهل ذرية واثلة من آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم!! لم يقل أحد بهذا.

ويكفي في إبطال انتساب من جاء بعد عصر الصحابة إلى آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى:﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا40﴾ [الأحزاب: 40]

آية قطعية الثبوت والدلالة ترك العلماء العمل بها؛ لإبطال بدعة آل البيت تحت وطأة الترهيب الفكري لمناقشة بدعة مد مصطلح آل البيت بعد عصر الصحابة، ومضت القرون على هذه البدعة حتى عدت من مسلمات الإسلام، بل غلا فيها أقوام حتى أصبحت تذكر أكثر من أركان الإسلام والإيمان،

---

[85] أخرجه البيهقي 80/2 برقم: (2984). وقال البيهقي: إسناده صحيح، وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء 385/3: حسن غريب، وقال ابن القيم في جلاء الأفهام (334): إسناده جيد، وصححه الألباني في صحيح الموارد (1890).



بل عظم النكير على مجرد مناقشتها عند فئام، أكثر من إنكار ثوابت الإسلام ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ووقع العلماء الصادقون تحت هذه الثقافة فلم يلتفتوا إلى مناقشتها؛ لعدم الالتفات إلى مخالفتها الإسلام لترسخها أولا، ولثقافة رسوخ بدعة أنها من حب الرسول صلى الله عليه وسلم، ولسيف النصب المرفوع على رقاب من يحاول التفكير.

ثم لانشغال الراسخين في العلم ببدع أخرى أذهلتهم عن هذه البدعة.

فكل من تكلم من العلماء الراسخين وصرح أو ألمح بمد آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم إلى ما بعد عهد الصحابة فقد وقع تحت وطأة ما ذكر، وهو معذور بذلك، ولكن لا عذر بعد البيان إلا من معاند ضال مبتدع.

وقد بدأ العلماء ولله الحمد في بيان حقيقة هذه البدعة (امتداد آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم) وإن كان على وجه الاستحياء.

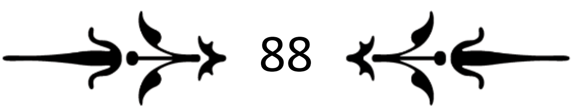




ومن أظهر بطلان بدعة آل البيت، وبطلان مميزاتهم البدعية سماحة الشيخ عبد الله بن جبرين رحمه الله ثالث المفتين في السعودية بعد الشيخين ابن باز وابن عثيمين رحمهما الله **وسألحق فتواه في آخر البحث بعد الخاتمة.**

وقد واجه ضغوطا شديدة من جهات مختلفة، بعضها للأسف من شخصيات منسوبة للعلم؛ ليتراجع عن فتواه، فصبر على أذاهم رحمه الله رحمة واسعة، وأصدر بيانا يوضح الفتوى، ويلطف العبارة، ويبعد الظن بالطعن في النسب، لكنه لم يتراجع عن فتواه في بطلان مميزات آل البيت البدعية.

فأناشد العلماء إلى حذو منهج الشيخ في بيان حقيقة هذه البدعة، والتحذير منها.



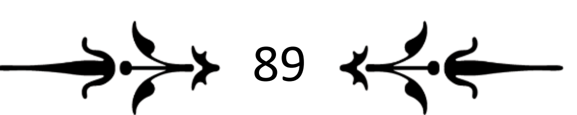
المبحث الرابع: آثار بدعة آل البيت عند أهل السنة

الشبه التي أثارها أهل الباطل، وأدت إلى ترسخ بدعة امتداد آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم إلى نسل الحسن والحسين رضي الله عنهما أثمرت ثمارا قبيحة، وآثارا منكرة مبتدعة، فالبدعة ينتج عنها ضلالة ولابد، ومن تلك البدع والضلالات الناتجة عن بدعة امتداد آل البيت:

1- حق المتسمين بالباطل بآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم بزيادة توقير، وتعظيم ومحبة[86] ما أنزل الله بها من سلطان استنادا على الشبه التي أوردتها في المبحث الثاني، أو على غيرها من الأحاديث الموضوعة وما أكثرها.

وبسقوط شبهة امتداد آل البيت، سقطت بدعة الزيادة في المحبة والتوقير والتعظيم، فليس لهم حق في زيادة توقير ولا محبة

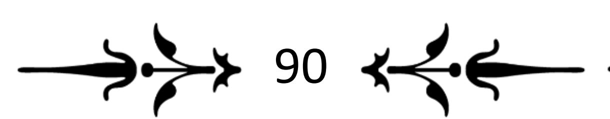
[86] انظر مثلا العقيدة في أهل البيت للسحيمي 224/1 وما بعدها، وأهل البيت عند شيخ الإسلام للقرموشي ص193.


عن باقي المسلمين فمن أحسن منهم، فهو كغيره من المسلمين المحسنين، ومن أساء فعليه ما على المسيء من المسلمين سواء بسواء، ومن ادعى أن لهم حقا زائدا فقد افترى في الإسلام ما ليس منه فهو رد.

وكل ما استدلوا به فهو إما محرف معناه على غير وجهه وهو من جنس الشبه التي سقت كثيرا منها في المبحث الثاني، وإما مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما ورد عن العلماء فهو إما في الصحابة مثل فاطمة رضي الله عنها فمُد كلامهم تدليسا إلى نسل الحسن والحسين رضي الله عنهما، وإما ناتج عن ثقافة مبتدعة رسخت بالقوة، والتهويل والتخويف بالنصب، ثم أصبحت عاطفة فكرية منحرفة، تُوهم صحتها، ولم يعد مجالا لمناقشتها، فالعلماء ضحية هذه الثقافة، والتخويف والتهويل، وليس في قولهم حجة لإدخال في الإسلام ما ليس منه.

وأكثر ما عول عليه المبتدعة لتمرير ضلالاتهم بأخذ حقوق ليست لهم اللعب على عاطفة محبة المسلمين لفاطمة وعلي



والحسن والحسين رضي الله عنهم والتدليس والكذب بمد ما للصحابة رضي الله عنهم إلى ذراريهم دون خوف من الله ولا حياء من الناس، قال تعالى:﴿۞وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡۖ وَإِن يَقُولُواْ تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡۖ كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞۖ يَحۡسَبُونَ كُلَّ صَيۡحَةٍ عَلَيۡهِمۡۚ هُمُ ٱلۡعَدُوُّ فَٱحۡذَرۡهُمۡۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ4﴾ [المنافقون: 4]

2- دعوى المتسمين بالباطل بآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم بحق الصلاة عليهم في التشهيد الأخير في الصلاة، وأن مصطلح آل البيت ممتد في نسل الحسن والحسين رضي الله عنهم إلى يوم القيامة.

وهذه دعوى باطلة، لأن مصطلح آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم انتهى بموته وموت من كان في بيته، وقد بينت ذلك سابقا.ثم إن جماهير العلماء على أن التشهد الأخير خلو من الصلاة على آل محمد[87]

[87] انظر تبيين الحقائق للزيلعي 108/1، والبناية للعيني 274/2، والكافي لابن عبد البرِّ 205/1، وتفسير القرطبي 235/14، والذخيرة للقرافي 218/2، والمغني لابن قدامة 388/1،




والخلاف بين العلماء في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هل هي واجبة أم سنة؟ والأخير هو الذي عليه جماهير العلماء، بل إن بعض العلماء ذكر أن عمل العلماء قبل الشافعي على عدم وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الأخير.[88]

[88] قال ابنُ المنذِر: (ونحن نختارُ أنْ لا يُصلِّي أحدٌ صلاة إلَّا صلَّى فيها على رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، من غير أن نُوجِبَه، ولا نجعل على تاركه الإعادة، وعلى هذا مذهب مالكٌ وأهل المدينة، وسفيان الثوريُّ، وأهل العراق من أصحاب الرأي وغيرهم، وهو قول جُلِّ أهل العلم، إلَّا الشافعي رضي الله عنه). ((الأوسط)) (384/3). وقال ابنُ قُدامة: (وعن أحمد أنَّها غير واجبة. قال المروذيُّ: قيل لأبي عبد الله: إنَّ ابن راهويه يقول: لو أنَّ رجلًا ترك الصلاة على النبي صلَّى اللهُ عليه وسلَّم في التشهد، بطلَتْ صلاتُه؟ قال: ما أجترئ أن أقولَ هذا. وقال في موضع: هذا شذوذٌ. وهذا يدلُّ على أنه لم يوجبها، وهذا قول مالكٍ، والثوريِّ، وأصحاب الرأي، وأكثر أهلِ العِلم؛ قال ابنُ المنذِر: هو قول جُلِّ أهل العلم إلَّا الشافعي). ((المغني)) (388/1). وقال القرطبيُّ: (واختلف العلماءُ في الصلاة على النبي صلَّى اللهُ عليه وسلَّم في الصلاة، فالذي عليه الجمُّ الغفير، والجمهورُ الكثير: أنَّ ذلك من سُنن الصلاة ومستحبَّاتها؛ قال ابنُ المنذِر: يستحبُّ ألَّا يصلي أحدٌ صلاة إلَّا صلَّى فيها على رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فإنْ ترَك ذلك تاركٌ فصلاته مجزية في مذاهب مالك وأهل المدينة، وسفيان الثوري، وأهل الكوفة من أصحابِ الرأي، وغيرهم، وهو قولُ جُلِّ أهل العلم). ((تفسير القرطبي)) (235/14) بل نُقل الإجماع على عدم وجوب الصلاة على النبي، قال القرطبيُّ: (**والدليلُ على أنَّها ليستْ من فروض الصَّلاة عملُ السَّلف الصالح قبل**





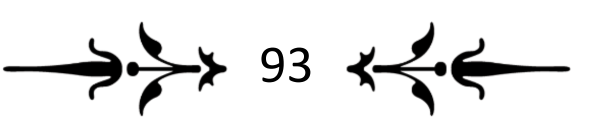

وعلى التسليم بوجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، فإن الصلاة على آل محمد لا خلاف على عدم وجوبها.

ثم من هم آل محمد؟ الراجح أنهم أتباعه وأمته لقوله تعالى:﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ46﴾ [غافر: 46] فآل فرعون هم أتباعه وليس أهل بيته وإلا لدخلت زوجته وهذا منفي بقوله تعالى:﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ11﴾ [التحريم: 11]

إذن آل محمد هم أتباعه المؤمنون، قال الشوكاني: (وَقِيلَ: إنَّ الْآلُ هُمْ الْقَرَابَةُ مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدٍ وَإِلَى ذَلِكَ ذَهَبَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ

الشافعيّ، وإجماعُهم عليه) ((تفسير القرطبي)) (236/14). وقال ابنُ بطَّال: (فمَن أوجب ذلك فقد ردَّ الآثار وما مضى عليه السَّلف، وأجمَع عليه الخلف، وروتْه عن نبيِّها عليه السلام؛ فلا معنى لقوله). ((شرح صحيح البخاري)) (447/2). **وحَكَى ابنُ بطَّال الإجماعَ، إلَّا خلاف الشافعي**؛ فقال: (وقال الطبريُّ، والطحاويُّ: **أجمَع جميع المتقدِّمين والمتأخِّرين من علماء الأمَّة على أنَّ الصلاة على النبيّ عليه السلام، في التشهُّد غير واجبة، وشذَّ الشافعيُّ في ذلك**، فقال: مَن لم يصل على النبيّ في التشهد الأخير وقبل السلام فصلاتُه فاسدة، وإنْ صلى عليه قبل ذلك لم تجزه، ولا سلَف له في هذا القول ولا سُنَّة يتبعها) ((شرح صحيح البخاري)) (447/2).

انظر الدرر السنيةhttps://dorar.net/feqhia/1004


الْعِلْمِ. وَقِيلَ: هُمْ الْأُمَّةُ جَمِيعًا، قَالَ النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ: وَهُوَ أَظْهَرُهَا قَالَ: وَهُوَ اخْتِيَارُ الْأَزْهَرِيِّ وَغَيْرِهِ مِنْ الْمُحَقِّقِينَ اهـ

وَإِلَيْهِ ذَهَبَ نَشْوَانُ الْحِمْيَرِيُّ إمَامُ اللُّغَةِ وَمِنْ شِعْرِهِ فِي ذَلِكَ:

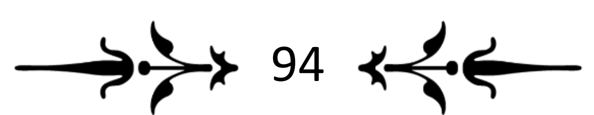
آلُ النَّبِيِّ هُمْ أَتْبَاعُ مِلَّتِهِ .. مِنْ الْأَعَاجِمِ وَالسُّودَانِ وَالْعَرَبْ

لَوْ لَمْ يَكُنْ آلُهُ إلَّا قَرَابَتَهُ ..صَلَّى الْمُصَلِّي عَلَى الطَّاغِي أَبِي لَهَبْ

وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مِنْ أَبْيَاتٍ:

وَانْصُرْ عَلَى آلِ الصَّلِيبِ وَعَابِدِيهِ الْيَوْمَ آلَكْ

وَالْمُرَادُ بِآلِ الصَّلِيبِ أَتْبَاعُهُ وَمِنْ الْأَدِلَّةِ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: {أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ} [غافر: 46] لِأَنَّ الْمُرَادَ بِآلِهِ: أَتْبَاعُهُ. وَاحْتُجَّ لِهَذَا الْقَوْلِ بِمَا أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لَمَّا سُئِلَ عَنْ الْآلِ قَالَ آلُ مُحَمَّدٍ كُلُّ تَقِيٍّ» وَرُوِيَ هَذَا مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ وَحَدِيثِ أَنَسٍ وَفِي أَسَانِيدِهَا مَقَالٌ. وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَعْنَى الْآلِ لُغَةً، فَإِنَّهُمْ كَمَا قَالَ فِي الْقَامُوسِ: أَهْلُ الرَّجُلِ وَأَتْبَاعُهُ، وَلَا يُنَافِي هَذَا اقْتِصَارُهُ – صَلَّى



اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – عَلَى الْبَعْضِ مِنْهُمْ فِي بَعْضِ الْحَالَاتِ كَمَا تَقَدَّمَ)[89]

وعلى كل حال لو سلم جدلا بوجوب الصلاة على آل محمد، وأنهم أهل بيته، أقول لو سلم جدلا فإن نسل الحسن والحسين غير داخلين في ذلك قطعا؛ لأنهم ليسوا من أهل بيته لقوله تعالى:﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا40﴾ [الأحزاب: 40] فتكون على التسليم مقصورة على من كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم، ولا علاقة لنسل الحسن والحسين رضي الله عنهما بها لا من قريب ولا بعيد، إلا في ذهن من أضله الله على علم، فهم من نزل فيهم قوله تعالى:﴿أَمۡ تَحۡسَبُ أَنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَسۡمَعُونَ أَوۡ يَعۡقِلُونَۚ إِنۡ هُمۡ إِلَّا كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ سَبِيلًا44﴾ [الفرقان: 44]

3- دعوى المتسمين بالباطل بآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم باستحقاقهم خمس خمس الغنائم في قوله تعالى: ﴿ ۞ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ

[89] نيل الأوطار للشوكاني 336/2 – ٣٣٧.






وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ41﴾ [الأنفال: 41]

وخمس الفيء في قوله تعالى:﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ7﴾ [الحشر: 7][90]

وقد وضحت سابقا في رد شبه بدعة آل البيت أن سهم ذوي القربى هو لولي الأمر يصرفه في مصلحة المسلمين، وقرابتهم، وهذا كان فعل النبي صلى الله عليه وسلم فقد كان يعطي قرابته وغيرهم ولم يخصهم بشيء دون المسلمين.

وقد كان ذكر القربى هو استثناء من منع النبي صلى الله عليه وسلم من أخذ الأجر على النبوة في قوله تعالى:﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا

[90] انظر مثلا العقيدة في أهل البيت للسحيمي 246/1 وما بعدها، وأهل البيت عند شيخ الإسلام للقرموشي ص198.




ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةٗ نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ شَكُورٌ23﴾ [الشورى: 23]

فأجازت الآيتان إعطاء قرابته مثل غيرهم من قرابات المجاهدين، استثناء من المنع، وأن هذا ليس من الأجر الممنوع مثل الزكاة.

ثم إن آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لم يعد لهم وجود بعد عصر الصحابة؛ لقوله تعالى:﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا40﴾ [الأحزاب: 40] فليس في الآيتين أي دلالة لمبتدعة آل البيت، فلا حق لهم في سهم ذوي القربى؛ لأنهم ليسوا آل بيته، ولأن أحكام قرابته بمنعهم من الزكاة وتجويز إعطائهم من الفيء والغنيمة مثل باقي المسلمين كان لغرض تنزيه مقام النبوة من أي تهمة، وبعد وفاته انتهى هذا كله، فلم يبق للمبتدعة من حجة إلا الكذب، والتهويل.

4- دعوى المتسمين بالباطل بآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم باستحقاقهم التلقب بالسيد والشريف دون بقية المسلمين، وأن لقب السيد والشريف لابد أن يسبق أسماءهم.





وهذا والله من الضلال البين الذي يخالف الدليل الشرعي نصا من النبي صلى الله عليه وسلم الذي نهى عن ذلك، فقد قال له رجل: يا محمَّد، أيا سيِّدنا وابن سيِّدنا، وخيرنا وابن خيرنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يا أيُّها النَّاس، عليكم بتقواكم، ولا يستهوينَّكم الشَّيطان، أنا محمَّد بن عبد الله، أنا عبد الله ورسوله، ما أحبُّ أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلنيها الله))[91]

وفعلا من النبي صلى الله عليه وسلم، وصحابته الكرام رضي الله عنهم، فلم يتلقب أحد منهم بلقب سيد وشريف، بحيث يصبح لقبا يسبق اسمه، وما حصل من النبي صلى الله عليه وسلم من تسمية بعض الصحابة بسيدكم، أو سيد شباب الجنة، فهو وصف من النبي صلى الله عليه وسلم لهم بأمر رأى استحقاقهم له، دون إطلاقه لقبا لهم يسبق أسماءهم، ولم يتلقب به من أطلق النبي عليهم هذه الأوصاف ولا ذريتهم، فظهر

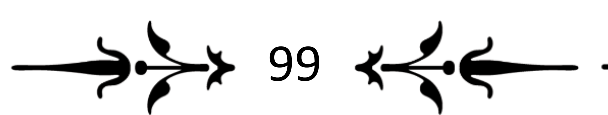
[91] أخرجه أحمد في مسنده 153/3 برقم: (12573)، والنسائي في السنن الكبرى (103/9) مِن حديث أنس رضي الله عنه. وجوَّد إسناده الشَّوكاني انظر الفتح الرباني 336/1، وصحَّح إسناده أحمد شاكر في ((عمدة التفسير)) (611/1).






بهذا بدعة هذه الألقاب التي ابتدعها من لا خلاق له في الدولة العباسية والفاطمية، وقاتل من أجل تثبيتها مع مخالفتها النص النبوي من لا زال يتكسب بالنبوة، وبالإسلام.



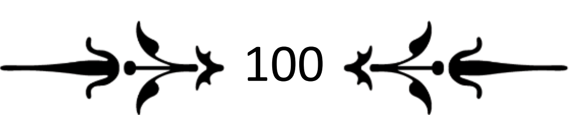


المبحث الخامس: قبيلة قريش وبني هاشم

قبيلة من قبائل العرب لها فضائلها ولها مثالبها، مثلها مثل باقي القبائل، لها حق الافتخار بأن النبي صلى الله عليه وسلم منها، مثل افتخار اليمن بأن هودا عليه السلام منهم دون استكبار ولا تعاظم.

ولا حق لها في ادعاء حقوق، وأفضلية؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم منهم، وإلا لحق لبني إسرائيل هذا الادعاء على الناس وهم من تسوسهم الأنبياء، ومنهم يوسف الذي فضله النبي صلى الله عليه وسلم، وجعله أكرم الناس؛ لأنه نبي وابن نبي وحفيد نبي، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قِيلَ: يَا رسولَ الله، مَنْ أكرمُ النَّاس؟ قَالَ: «أَتْقَاهُمْ»، فَقَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نسألُكَ، قَالَ: «فَيُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ ابنُ نَبِيِّ اللهِ ابنِ نَبِيِّ اللهِ ابنِ خليلِ اللهِ»، قالوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نسألُكَ، قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ العَرَبِ تَسْأَلون؟ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فقُهُوا»[92]

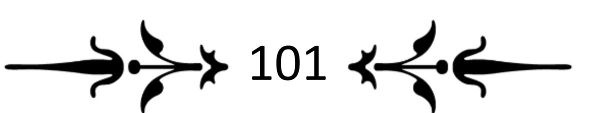
[92] أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى:﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا١٢٥﴾ [النساء: 125]، رقم: 3353، ص 559، ومسلم في كتاب الفضائل، باب من فضائل يوسف صلى الله عليه وسلم، رقم:2378، ص 1045.


وقد لعن الرسول صلى الله عليه وسلم قريشا مرتين بأمر ربه لما عصت ربها وحاربت الإسلام وصدت عنه، وآذت رسوله والمؤمنين بكل ألوان الأذى، فعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ: قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم:(أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَلْعَنَ قُرَيْشًا مَرَّتَيْنِ فَلَعَنْتُهُمْ، وَأَمَرَنِي أَنْ أُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ مرتين فَصَلَّيْتُ عَلَيْهِمْ مَرَّتَيْنِ)[93] فقريش في أول أمرها قبيلة ملعونة على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم، فعن أي فضيلة وفخر يتحدث المبتدعة!! أليست قريشا من استنفرت جهدها واستفرغته لحرب الله ورسوله ثلاث عشرة سنة، ثم لما قيض الله للإسلام وللنبي وللمؤمنين أنصار الله، الأوس والخزرج جردت عليهم قريش سيوفها وصناديدها لتحطيم دولة الإسلام، التي قامت على أكتاف الأوس والخزرج عشر سنين، فلما هزمت وفتحت مكة عنوة أسلمت، وأمر

---

[93] أخرجه الإمام أحمد، الموسوعة الحديثية – مسند الإمام أحمد -32/190- 191 برقم: 19445 –19446، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، 6/ 207 – 208، وحسنه العراقي في محجة القرب إلى محبة العرب ص303-306، رقم: 203- 204.


الله نبيه بالصلاة عليها والدعاء لهم؛ لإسلامهم، فمن أحق بالفخر الأوس والخزرج أم قريش ألا تعقلون، ألا تتقون!!

ولم نسمع من ذراري الأوس والخزرج كلمة فخر ولا خيلاء ولا أن لهم حقا على المسلمين أفلا تقتدون بالمؤمنين وطريقتهم المثلى.

في يوم الفرقان، يوم بدر كانت قريش هي المحاربة لله ورسوله، وكذا في أحد، وفي الخندق حاصرت قريش الرسول صلى الله عليه وسلم حتى نزل قوله تعالى: ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ214﴾ [البقرة: 214]

وكانت قريش بجميع بطونها ومنهم بنو هاشم حاضرة في جميع الحروب ضد الرسول صلى الله عليه وسلم حتى فتحت مكة.

فإن قيل إن المهاجرين كان أكثرهم من قريش ومن بني هاشم فالجواب: أنهم لم يقيموا دولة ولم يدفعوا ظلما، وكان المسلمون مطاردين ولم تقم بهم للإسلام قائمة حتى نصر بمن نزل فيهم

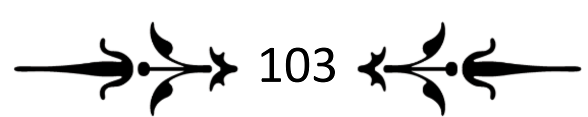





قوله تعالى:﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٌۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ9﴾ [الحشر: 9] والواو استئنافية، ليست عاطفة على الآية قبلها، فهي دليل قطعي على تقدم الأنصار(الأوس والخزرج) في الإيمان على قريش وعلى غيرهم، فكفوا عنا جشأكم معاشر المبتدعة المستكبرين الوقحين.

لو كان الرسول جاء بامتيازات وحقوق لقريش وبني هاشم لما آمن به إلا قريش وبنو هاشم، لكن الذي حصل أن عصبة قريش وبني هاشم آمنوا تحت السيف أفلا تعقلون!!

أليست قريش ومعهم بنو هاشم، هي من جاء الملك يستأذن ليُطبق عليهم الأخشبين عقوبة لهم، مثلهم مثل الأمم التي كذبت أنبياءها، مثل: عاد وثمود لكن رحمة الرسول صلى الله عليه وسلم بهم جعلته لا يأذن بذلك رجاء إيمان ذريتهم، فعن عروة بن الزبير، أن عائشة رضى الله عنها حدثته أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم : هل أتى عليكم يوم كان أشد عليك من يوم أحد؟ قال : "لقد لقيت من قومك ما لقيت،



وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضتُ نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كُلاَل، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت – وأنا مهموم – على وجهى، فلم أستفق إلا وأنا بقَرْنِ الثعالب – وهو المسمى بقرن المنازل – فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني، فقال : إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم. فناداني ملك الجبال، فسلم علي ثم قال: يا محمد، فقال: ذلك فيما شئت، إن شئت أن أطبق عليه الأخشبين – أي لفعلت، والأخشبان: هما جبلا مكة : أبو قُبَيْس والذى يقابله، وهو قُعَيْقِعَان– قال النبي صلى الله عليه وسلم: "بل أرجو أن يخرج الله عز وجل من أصلابهم من يعبد الله عز وجل وحده لا يشرك به شيئا "[94]

فعن أي فضل وحقوق تتحدثون أيها المبتدعة، والرسول صلى الله عليه وسلم لم يرجو إلا أن يخرج من أصلاب قريش

[94] أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم: آمين...، رقم: 3231، ص 539.




وبني هاشم من يعبد الله وحده، فلا حقوق، ولا فضل ولا شيء من ذلك إلا في مخيلات المرضى بحب الشهوات والشبهات، فينطبق على مبتدعة آل البيت قول النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا لَمْ تَسْتَحِ فافعل ما شِئْتَ)[95]

وقريش وبنو هاشم هم رأس مضر على زعم مبتدعة آل البيت فماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في مضر؟

عن عقبة بن عمرو أبي مسعود قال: أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال:{ الإيمان يمان ها هنا، ألا إن القسوة وغلظ القلوب في الفدادين عند أصول أذناب الإبل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر}[96]

[95] أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب حدثنا أبو اليمان، رقم: 3483، ص587.

[96] أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال، رقم: 3302، ص 549. ومسلم في كتاب الإيمان، باب تفاضل أهل الإيمان فيه، ورجحان أهل اليمن فيه، رقم: 181، ص 43.






إذن أنتم رأس قرن الشيطان، فعن أي حق، وأفضلية تتحدثون!! قاتل الله بدعة آل البيت، التي أضلت عباد الله عن عبادة الله وحده دون سواه.

وأما الاحتجاج بالفتوحات التي حصلت في عهد الدول القرشية والهاشمية مثل: الدولة العباسية والأموية.

فالجواب: أن الفتوحات في عهود ما بعد الصحابة رضي الله عنهم قام به المخلصون ممن سار على منهج النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم، من المجاهدين في سبيل الله قادة وأفرادا، هم من نشروا الإسلام بحسن طريقتهم، وبالقدوة الحسنة، قبل السيف، وأما بنو هاشم وقريش فكانوا عالة على المجاهدين، أثروا من تعب المجاهدين بدون تعب ولا جهد، ولم يكتفوا بذلك بل كانوا معول هدم بالتحريش بين المجاهدين، وإثارة الفتن بينهم، وهنا أتكلم على وجه العموم لا على الخصوص.




من كان يدفع المال لنظم الأشعار؛ لإثارة فتنة يصلوا من خلالها إلى حقوقهم زعموا !!! (بنو هاشم)

من استباح مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وانتهك الأعراض، وقتل الأنصار!! (قريش)

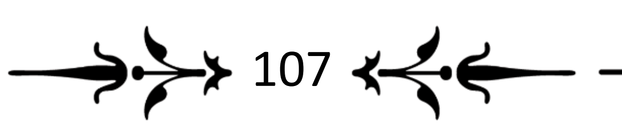
من هدم الكعبة وصلب ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم!! (قريش)

من اخترع حزب القيسية واليمانية وأدخل العرب في طوفان الدم!! (قريش)

من دفع المبالغ الطائلة لإثارة الفتن لعلهم من خلال الفتن التي سيباد فيها مئات الألوف من العرب والمسلمين يصلون إلى حقوقهم المزعومة!! (بنو هاشم)

من قتل قادة الفتوحات وسبى نساءهم!! (قريش)

من قام بالثورات على بني أمية وبني العباس، التي أهلكت العرب والمسلمين!! (العلويون الهاشميون)



من قتل آلاف الأسرى اليمانية المسلمين بعد استئسارهم طوعا!! (صقر قريش)

من أباد العرب في خرسان!! (بنو العباس الهاشميون تحت راية الرضا من آل محمد)

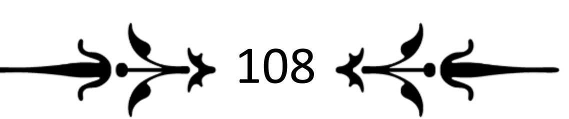
من أباد عشرات الآلاف من المسلمين العرب في الحروب بين العباسيين والأمويين!! (قريش وبنو هاشم)

القرامطة قامت تحت راية بني هاشم، والدولة العبيدية الباطنية تحت راية بني هاشم، والحشاشون تحت راية بني هاشم، والزط والزنج تحت راية بني هاشم...الخ.

تحت راية بني هاشم قامت كل حركات الوثنية الدموية التي أهلكت العباد، ودمرت البلاد.

متى دمر المغول العالم الإسلامي؟ (وقت حكم بني هاشم)

من تصدى للمغول؟ (ليس قريش ولا بنو هاشم)


من باع القدس!! (بنو هاشم)

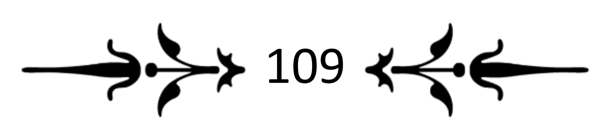
هذا غيض من فيض.

فعن أي خدمة للإسلام تتحدثون!!! أنتم عالة على المسلمين.

الإسلام لو لم تتدخل قريش وبنو هاشم؛ لساد العالم كله في ظل انهيار عسكري واقتصادي وسياسي واجتماعي وديني هيمن على العالم وقت انتشار الإسلام، لكنه الانحراف القرشي الهاشمي أبى ذلك ودمر المسلمين والعرب، وحرف مسار المعركة وعطل الانتشار.

حروب آل البيت على المسلمين لم تتوقف بين مظلمة آل البيت المكذوبة إن لم يحكموا، وبين بركة آل البيت المزعومة وحقوقهم الموهمة إن حكموا، فضاع المسلمون والعرب بين بركة آل البيت، ومظلمة آل البيت التي لا تتوقف كذبا وزورا وافتراء على الله ورسوله ودينه.

فلا حق لكم في الافتخار، بل عليكم الاعتذار.



قريش وبنو هاشم قبيلة عربية لها حق الافتخار بأن الرسول منها، لكن لا حق لها في تحريف الإسلام والكذب على الله ورسوله بأن الرسول صلى الله عليه وسلم المبعوث رحمة للعالمين، قد جاء بشركة غنمها لقريش وبني هاشم، وغرمها على باقي المسلمين، هذا كذب ودجل، وهذا افتراء على الله ورسوله وتكذيب للقرآن الذي جاء بالعدل والمساواة، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم بعث رحمة للعالمين وليس جابيا لأموال الناس ليعطيها بني هاشم وقريشا، ولم يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ملكا وامبراطورا يورث الحكم لقريش ونسل ابنته، ولم يبعث الرسول ليورث استكبارا وتعاظما، جاءت الرسالة بتحريمه والنهي عنه.

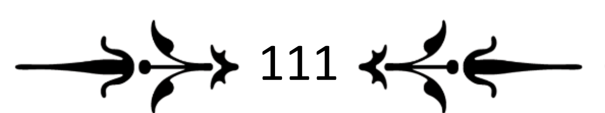
إن لم تخافوا من الله فاستحوا من الناس يا مبتدعة آل البيت.




الخاتمة

في ختام هذه الورقة أرجو أن أنال الثواب من الله سبحانه وتعالى؛ لذبي فيها عن دين الإسلام، بكشف بدعة آل البيت المارقة والتي ضل بها عباد الله قرونا طويلة، وأدخل عن طريقها في الدين ما ليس منه استغلالا لعاطفة المسلمين وحبهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضوان الله عليهم، على يد فئة مارقة، مزورة، مدلسة، كاذبة، مبتدعة، ضالة لم ترقب في المسلمين إلا ولا ذمة، طمعا في شهوات الكبر، والحكم، والمال الحرام، والسلطة، والاستئثار، والتعاظم، والتسلط بقلب أحكام الإسلام رأسا على عقب وتحويله إلى دين أسرة واحدة.

لقد خلصت من هذه الورقة إضافة إلى ما سبق بأنه لا وجود لما يسمى آل البيت بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وموت صحابته الكرام وانتهاء القرن المفضل الأول، وأن آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم هم من كانوا في بيته ولا يمتد


هذا إلى نسل الحسن والحسين رضي الله عنهما، مبينا ذلك بالدليل القاطع في البحث، وأن من قال بامتداده مع قيام الحجة عليه وزوال الغشاوة مبتدع، ضال، غاش للمسلمين، مفتر على الله ورسوله، وأعظم منه إجراما من زاد ففرض حقوقا لمن يسمون كذبا وزورا آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم.

فإن هؤلاء الضلال لا علاقة لهم بعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم، والذين لهم مثل غيرهم من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم حق المحبة والترضي عليهم، ولا يمتد هذا إلى ذراريهم، إلا حق الإسلام دون زيادة.

وأكرر: مصطلح (النواصب) خاص بمن طعن في علي والحسن والحسين رضي الله عنهم ولا علاقة ببغض من جاء بعدهم من بني هاشم، مثله مثل من طعن في باقي الصحابة، فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن سبهم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى صحابته الكرام ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا.





فتوى ابن جبرين رحمه الله

فتوى رقم 16

س: هل لطبقة السادة (الأشراف الهاشميين) مزية على غيرهم من عامة المسلمين ؟ حيث إن البعض يعظمهم إلى درجة التقديس، وما هو الحق الواجب لهم على غيرهم في التعامل معهم ؟

ج: كان لهم مزية في العهد النبوي وما قرب منه حيث منعهم من أخذ الزكاة لأنها أوساخ الناس ولكن هذه المزية قد ضعفت في هذا العهد وذلك لبعدهم عن النسب الهاشمي لإن أولئك كانوا يجتمعون مع النبي صلى الله عليه وسلم في الجد الثالث أو نحوه وهؤلاء يجتمعون به بعد ثلاثين جداً أو أربعينفضعفت تلك المزية والظاهر: أنها تحل لهم الزكاة إذا كانوا فقراء أو غارمين وأما تعظيمهم وتقديسهم فلا يجوز ذلك وقد منع النبي صلى الله عليه وسلم من يعظمه كما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال له رجل: يا خير البرية فقال: "ذال إبراهيم" وقال صلى الله عليه وسلم: "لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله" وكان دائماً يتواضع ويقول: "إنما أنا عبد أجلس كما يجلس العبد وآكل كما يأكل العبد" ولما أن بعض الأعراب أظهر له هيبته نهاه عن ذلك وقال: "إنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد" واختار أن يوصف بأنه عبد ورسول وكل ذلك دليل على أنه صى الله عليه وسلم كان يحب التواضع ولا شك أن من يدّعون أنهم من الهاشميين في دعواهم نظر وذلك لبعد النسب ولاختلاط الأنساب في القرون الماضية ولأن كثيراً من العرب قد يريدون الشرف فيدعون أنهم من بني هاشم ويصدقهم الناس فعلى هذا لا يجوز تعظيمهم ولا تقديسهم وإنما هم كسائر الناس إنما هو مؤمن تقي أو فاجر شقي لعمرك ما الإنسان إلا بدينه *** فلا تترك التقوى إتكالاً على النسب

المصدر/ كتاب العصبية القبلية من المنظور الإسلامي

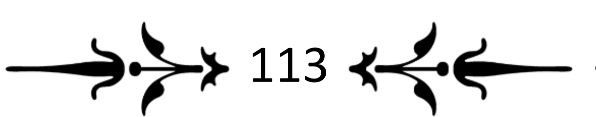
تأليف د/ خالدبن عبد الرحمن الجريسي

تقديم

الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

الشيخ عبد الله بن سليمان بن منيع

والأديب عبد الله بن محمد بن خميس


في طريق الخلاص من الاحتلال الهاشمي في اليمن

هذا الكتاب يهدم الأساس الشرعي للاحتلال الهاشمي في اليمن،

ويقضي على خرافته تماما، ويجرده من وسيلته الدينية التي تمكن

من خلالها من قتل اليمنيين ونهب أموالهم واحتلال بلادهم.

فشكرا للقيل محمد الدهمي الهمداني على هذا الجهد المبارك،

الذي يقدمه دار الأقيال لشعبنا اليمني الغالي الصابر المضحي في سبيل

استقلال اليمن وسيادته، وهو فأل حسن بقرب سيادة الأقيال في بلادهم.

عاش الأقيال وعاشت اليمن حرة أبية مستقلة

